إعداد أ.د / : سلامي سيد علي

جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة

كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية

قسم الإعلام و الاتصال

المستوى : سنة ثانية إعلام و إتصال

المقياس : علم النفس الاجتماعي

المحاضرة الأولى:

مدخل إلى علم النفس الإجتماعي و التعريف به .

يُقصد بعلم النفس تلك الدراسات العلمية للسلوك والعقل والتفكيروالشخصية، والهادفة إلى فهم السلوكات البشرية وتفسيرها والتنبؤ بها والتحكم فيها.

ويعتبر من العلوم المهمة جدا في الوقت الراهن، والتي تطورت منذ القرن التاسع عشر تدريجيا وصولا إلى اليوم أين تفرعت إلى عدة أقسام (علم النفس السلوكي، علم النفس العيادي، علم نفس الشخصيه..).

و قد عرّفه فلاسفة الإغريق بأنه علم دراسة الحياة العقلية، وعرّفه علماء التحليل النفسي بأنه علم الحياة العقلية الشعورية واللاشعورية، وعرّفه السلوكيون بأنه علم دراسه السلوك.. و أفضل تعريف لعلم النفس هو ما يجمع بين العقل، والسلوك، والشعور، واللاشعور.

علم النفس أو السيكولوجيا، هو دراسة أكاديميّة وتطبيقية للسلوك، والإدراك والعلوم المستنبطة لهما، ويقوم علم النفس بدراسة الإنسان، ولكن يمكن تطبيقه على غير الإنسان أحيانًا، مثل: الحيو انات، أو الأنظمة الذكية، وتُشير كلمة علم النفس أيضا إلى تطبيق هذه المعارف على مجالات مختلفة من النشاط الإنساني، بما فيها مشاكل الأفراد في الحياة اليومية ومعالجة الأمراض النفسية والعصبية، ويمكن تعريفه بأنه الدراسة العلمية لسلوك الكائنات الحية، وخصوصًا الإنسان؛ وذلك بهدف التوصل إلى فَهم هذا السلوك وتفسيره والتنبؤ به والتحكم فيه، كما أنه من العلوم الهامة حديثا، الذي لم يتوسعوا في معرفته قديما، وهذا العلم لا يقتصر على فَرع واحد بل يمتلك عدّة فروع و أقسام، وتوصف دراسته بأنها غير سهلة، ويساعد هذا العلم في معرفةأنماط الشخصيات المختلفة، وتتكون كلمة علم النفس في اللغة الإنجليزيّة من مقطعين لهما أصل يوناني هي Psyche وهي تشير إلى النفس، أمّا المقطع الثاني logos ومعناها العلم.

إعداد أ.د / : سلامي سيد علي

تعريفات لعلم النفس الإجتماعي :

كلمة علم النفس باللغة الإنجليزية هي Psychology، المقطع الأول Psyche هو من أصل يوناني ويعني الروح أو الحياة، والمقطع الثاني logy هو يعني العلم الممنهج على أصول منهجية علمية. ويقول العلماء عن أصل مصطلح علم النفس بالإنجليزية يأتي من جهتين مختلفتين هما الفلسفة والفسيولوجيا، وإنّ كلمة سيكولوجية نفسية ، وفي القرن السادس عشر للميلاد كان علم النفس يعني: (العلم الذي يهتم بدراسة الروح أو دراسة العقل)، وهو مميّز عن علم دراسة الجسد، وقد زاد تداول هذا المصطلح سيكولوجية منذ بداية القرن الثامن عشر. يهدف علم النفس إلى فهم وتفسير السلوك، والتنبؤ بما سيكون عليه السلوك وضبطه والتحكم به.

يعرفه الفيلسوف الأمريكي وليام جيمس في كتابه :" دروس مختصرة في علم النفس" بأنه وصف حالات الشعوروتفسيرها"

علم النفس هو العلم الذي يدرس سلوك الإنسان وسلوك الحيوان و ما يحمل هذا السلوك من مظاهر مثل الدو افع والانفعالات، والاستدلال والتفكيروالتعلم إلى غير ذلك (محمد شحاتة ربيع، 2010،ص 32)

يسعى علم النفس لتحقيق جملة من الأهداف أهمها :

- **فهم سلوك الإنسان واستيعابه.**
- **التنبّؤ بما سيقوم به الإنسان من سلوكيات وتصرّفات.**
- **الضّبط.**

1- مفهوم علم النفس الاجتماعي:

يعد علم النفس الاجتماعي فرع من الفروع النظرية لعم النفس، والتي تسعى إلى الكشف عن القو انين والمبادئ التي تفسر السلوك الإنساني.

يهتم هذا العلم بدراسة سلوك الفرد والجماعة وتأثير الجماعة على سلوك الفرد، وعلاقة الجماعة مع بعضها البعض، ويدرس الظواهر الاجتماعية والنفسية والاتجاهات والرأي العام(غالب محمد المشيخي، 2014،ص 41)

يتناول علم النفس الاجتماعي سلوك الأفراد والجماعات وتفاعلهم، من خلال المو اقف الاجتماعية المختلفة ودراسة العوامل التي تؤثر في هذا التفاعل والعمليات النفسية التي تحدث أثناء هذا التفاعل، و ما يترتب على هذا التفاعل من اكتساب الفرد لاتجاهات وقيم وأساليب سلوكية معينة ترضى عنها الجماعة، و أثناء عمليات التفاعل الاجتماعي يتم تأثير متبادل بين الأفراد بعضهم مع ،بعض، و بين الجماعات بعضها مع بعض وبين الأفراد والجماعات .(خليل ميخائيل معوض،

1982،ص 13)

وعليه، من خلال التدريب والخبرة يتعلم عالم النفس الاجتماعي أن يرفع بصره عن الاهتمامات النفسية البحتة وأن يشمل في منظوره المحيط الاجتماعي الذي يؤثر على تفكير الناس ومشاعرهم وسلوكهم وتفاعلاتهم. وبهذا المنظور الواسع يصبح عالم النفس الاجتماعي حساسا للطرق التي تتلون بها العمليات النفسية بالمؤثرات الاجتماعية المتعددة ،. التي تسهم في تطوير وتشكل الشخصية الإنسانية في صورتها النهائية، ولأنه يهتم بالأوضاع الاجتماعية والثقافية للسلوك كما يهتم بالأفراد ، فإنه يقوم بالملاحظات ويجري تجارب واضعا في اعتباره كلا من الإطار الاجتماعي و الفرد، متحكما ما أمكن في تأثير الإطار الاجتماعي أو الشخصية لكي يفهم بطريقة أفضل كيف يتفاعلان في المو اقف العادية. (وليم و. لامبرت، وولاس إ.لامبرت، 1993،ص 15)

إعداد أ .د / : سلامي سيد علي

المحاضرة الثانية :

السلوك الاجتماعي محور اهتمام علم النفس الاجتماعي.

مفهوم علم النفس الاجتماعي: علم النفس الاجتماعي، هو الدراسة العلميّة لكيفية بناء أفكار الناس ومشاعرهم ومعتقداتهم ونو اياهم وأهدافهم، في سياق اجتماعيّ، من خلال التفاعلات الفعلية أو المتخيّلة مع الآخرين، ويعرف بارون وبايرن وسولس 1989 علم النفس الاجتماعي بأنه: المجال العلمي الذي يسعى لفهم طبيعة وأسباب السلوك الفرديّ في المو اقف الاجتماعيّة، وبالتالي فإنّه ينظر إلى السلوك البشريّ على أنّه متأثر بأشخاص آخرين والسياق الاجتماعي الذي يحدث فيه ذلك، لذلك يتعامل علماء النفس الاجتماعيّون مع العوامل التي تدفع الأفراد إلى التصرف بطريقة معينة في وجود الأفراد ا لآخرين، والنظر في الظروف التي يحدث فيها سلوك الأفراد، و أفعال ومشاعر معينة. وتشملُ الموضوعات التي يتمّ فحصُها في علم النفس الاجتماعيّ، مفهوم الذات وتقدير الذات، والإدراك الاجتماعي و الإسناد، وكذلك التأثير الاجتماعي، والعمليات في المجموعة، والتعصب والتمييز، والعمليات بين الشخصية، والعدوان، والمو اقف والقوالب النمطية، ويعتقد الفيلسوف أرسطو أن البشر كانوا اجتماعيين بشكل طبيعيّ، وهي ضرورة تسمح لهم بالعيش معًا، بمعنى أنّ ارسطو يتبنّى نهجًا يركز على الفرد، وفي حين شعر أفلاطون أن الدولة تتحكم في الفرد وتشجع المسؤولية الاجتماعية من خلال السياق الاجتماعي، بمعنى نهج يركز على المجتمع، وقدم الفيلسوف هيجل، المفهوم القائل بأن المجتمع له رو ابط لا مفر منها مع تطوّر العقل الاجتماعي، وأدّى ذلك إلى فكرة العقل الجماعي المهمّة في دراسة علم النفس الاجتماعي، وكتب لازاروس وستينثال عن التأثيرات الأنجلو أوروبية في عام 1860، والتي ركزت على فكرة العقل الجماعي، وشدد على فكرة أن الشخصية تتطور بسبب التأثيرات الثقافية والمجتمعية، وخاصة من خلال اللغة، والتي هي منتج اجتماعي للمجتمع، وكذلك وسيلة لتشجيع فكر اجتماعي معيّن في الفرد، لذلك شجعت الدراسات المنهجية لأهمية اللغة وتأثيرها على الكائن الاجتماعي.

1. السلوك الاجتماعي: هو ما يقوم به الفرد في وقت ما و يتضمن ذلك حاجاته و انفعالاته و أفكاره و إدراكه و نشاطه المتصل ذا السلوك، كما أنه يتكون من سلسلة متصلة و محددة من الحوادث كل منها له بداية و له اية و كل واحدة من هذا الحوادث الاستطرادية تتدخل في العملية التي تليها و هذا يعني أن السلوك الاجتماعي يتميز في مضمونه بالاستمرارية، فالسلوك الاجتماعي هو وليد التفاعل الاجتماعي حيث يشير هذا الأخير إلى أنه نتيجة لكل الخبرات التي يتحصل عليها الفرد ، ضُفْ إلى ذلك عملية التنشئة الاجتماعية التي تحدد طبيعة السلوك

الاجتماعي، فالسلوك الاجتماعي يمكن الاصطلاح عليه بكلمة " فعل اجتماعي " لأنه يحمل في مدلوله عملية التأثير والتأثر وهذا بحُكم القاعدة الاجتماعية التي ترى أن الإنسان اجتماعي بطبعه يؤثر و يتأثر.

2. عناصر السلوك الاجتماعي:

من بين المواضيع الأساسية التي يتناولها علم النفس الاجتماعي كموضوع البحث و الدراسة نجد " السلوك " فهو عنصر من عناصر التفاعل الاجتماعي ، فالسلوك الاجتماعي يعَبر عادة عن ثلاثة عناصر أساسية:

أ- المثيرات (المنبهات): هو كل تعبير داخلي أو خارجي يثير نشاط الكائن الحي أو أي عضو من أعضائه أو يغَير أو يعَدل هذا النشاط أو يعمل على تعطله أو إيقافه و المنبهات متعددة:

1- خارجية: فيزيقية: تغير درجة الحرارة - حدوث عاطفة.

اجتماعية: لقاء صديق- منبه اجتماعي.

إعلامية: خبر – مضمون اعلامي معين.

2- داخلية: فيسيولوجية: المرض

نفسية: الحالات الوجدانية.

ب - التكوين النفسي للإنسان:

يتضمن ما لدى الإنسان من خبرات و هي بمثابة الإطار المرجعي حيث يؤثر ذلك في نوعية الاستجابات المختارة و طريقة استقبال المنبهات.

ج- الاستجابة الإنسانية: ببساطة هي ما يظهر على الإنسان من ردود أفعال قولية كانت أو سلوكية أو تعبيرية ظاهرية أو باطنية في معظمها و تعمل العقيدة و التنشئة و التربية و الثقافة السائدة و الأخلاق العامة على إحداث تأثير كبير في تحديد نوع الاستجابة شذوذاً أو إستقامة أو إنحر افا.

- أنواعها:

* استجابات حركية: مثل الجري والهروب حال التعرض لخطر.

*استجابات لفظية: التعبير عن الفكرة باللغة.

* استجابات فيسيولوجية: تز ايد الإفراز للغدد.

* استجابة انفعالية: مثل الفرح.

* استجابة معرفية: يكون الغرض منها إكتساب معرفة.

*استجابة الكف: التوقف عن عمل ما.

2- أهداف علم النفس الاجتماعي :

يسعى علم النفس إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها:

1- الفهم (ويتمثل في القدرة على فهم وتفسير العلاقات القائمة بين المتغيرات أو مظاهر السلوك الاجتماعي بطريقة منطقية وعلمية والفم هو عكس الغموض لذلك يعمل المختص على تحقيق الفهم العلمي المستند إلى مناهج البحث العلمي للسلوك الاجتماعي
2- التنبؤ (ويتعلق بقدرة المختص على الاستفادة من الفهم والتفسيرات العلمية في التنبؤ بشكل الظواهر الاجتماعية في المستقبل من خلال طرح الأسئلة التنبؤية المستقبلية ,والتنبؤ الجيد يعتمد على الفهم الجيد
3- الضبط والتحكم (تتعلق بمحاولة المختص بالتحكم بعامل أو ظاهرة ما لمعرفة أثرها على عامل أو ظاهرة أخرى والضبط يجب أن يستند على إلى فهم دقيق وتنبؤات دقيقة حتى يكون ذا فاعلية عالية في التأثير على الظواهر الاجتماعية
4- -ويمكن إدراج هدفين إضافيين يتعين على علم النفس الاجتماعي كعلم نظري وتطبيقي إن يحققهما وهما
5- أهداف نظرية وتشمل توليد المعرفة العلمية المستندة إلى مناهج البحث العلمي حول موضوعات علم لنفس الاجتماعي المختلفة
6- أهداف تطبيقية وتشمل نقل وتطبيق المعرفة العلمية المتمثلة بالنظريات والمفاهيم والمبادئ والقوانين العلمية إلى مجالات علم النفس الاجتماعي المختلفة.

3- أهمية علم النفس الاجتماعي :

تظهر أهمية علم النفس الاجتماعي في جميع الجوانب التفاعلية للحياة الاجتماعية للفرد وفي جميع البيئات التي يتعايش معها ، والتي يمكن أن تؤثر على تفاعلات الفرد وبناء شخصيته. ظهرت أهمية علم النفس الاجتماعي بشكل مباشر في مواقف الحياة اليومية ، بالإضافة إلى الأهمية القصوى لها في مجال الحياة المجتمعية والقضايا الدولية والعالمية والقضايا التي تواجهها الشعوب من حالات الحروب والحرية والعبودية والأمن ، وهذه المخاوف مفصّلة على النحو التالي:

- ✓ العملية المباشرة

يحتاج جميع الأشخاص الذين يتصلون بالمجموعات والأفراد إلى دراسة دائمة ومستمرة لمبادئ علم النفس الاجتماعي بهدف فهم السلوكيات الاجتماعية وتوجيهها ، وتظهر أهميتها بالنسبة للفئات المختلفة على النحو التالي:

- **المعلم :يحتاج المعلم في الفصول الدراسية وبيئة الفصل إلى فهم الخصائص السلوكية الاجتماعية للطلاب في فصل واحد كبيئة اجتماعية مصغرة تعتمد على العلاقات والتفاعلات بين أعضائها ، بالإضافة إلى أهمية تحديد خطوات التنشئة الاجتماعية. التي تظهر مع التفاعل السلوكي بين الأفراد مثل المنافسة والتعاون والتعلم والتفكير الجماعي.**
- **الأخصائي الاجتماعي :أهمية من الاجتماعي علم النفس ل يظهر الأخصائيين الاجتماعيين في فهم ودراسة التنظيم الاجتماعي وتوجيهها إلى التماسك الاجتماعي والمو اقف والتعصب والقيادة.**
- **الرجال المسؤولون عن الأعمال :يساعد علم النفس الاجتماعي في فهم طبيعة قو انين العلاقات الإنسانية الموجودة بين مجموعات العمال ضمن نطاق معين ، والعلاقة المهمة بين مستوى الروح المعنوية والصحة العقلية والاجتماعية ومستوى الإنتاج والإنجاز.**
- **الشخص العادي :تساعد دراسة علم النفس الاجتماعي في الحياة اليومية على تحقيق أكبر درجة ممكنة لفهم الفرد لسلوكه وسلوكه الخارجي للأفراد الآخرين ، وبالتالي فهم ديناميات التفاعل والتواصل مع الآخرين ، في بالإضافة إلى الخلفيات الثقافية والاجتماعية التي تحدد الأنماط والمظاهر السلوكية ، مما يجعل الفرد قادرًا على الحكم الصالح هو استخدام**

الطريقة المناسبة للتعامل مع الآخرين ، إما عن طريق القبول والتضحية في بعض المو اقف ، أو عن طريق التردد والنفور في المو اقف الأخرى.

✓ أهمية عالمية:

منذ البداية في علم النفس الاجتماعي، وأنها تتعامل مع قضايا المستقبل من خلال التحذير من الأزمات والمشاكل التي لا مفر منها، التفاؤل بشأن البناء السليم لهذا المستقبل، والاقتراحات التي تقدم وخطط التنبؤية وعلاجية للمشاكل الاقتصادية والسياسية، مثل مشاكل في ظهور الحروب وعو اقبها، والعدوان، والأزمات المالية العالمية، وذلك مع الاجتماعي العلم ، حتى إذا كان هو أن ننظر إلى علم النفس، ثم في اجتماعي العلم يسعى، ثم ننظر الشمولية العالمية لإنشاء عالية والمجتمع الفاضل في التي تتساوى فيها الفرص المتاحة للأفراد في جميع المجالات أمام جميع أفراد المجتمع ، كما أن لها دورًا مهمًا في نشر أعلى المثل الإنسانية بين الأفراد داخل مجتمع دراسة فعالة للظواهر النفسية ودراسة البحوث الاجتماعية والتجريبية ، من الممكن تحديد هذه النقاط القيم التالية:

- تحذير من المشاكل المستقبلية: من الممكن التحذير من المشكلات والأزمات المستقبلية من خلال التنبؤ بها من خلال المؤشرات والعلامات الأولية التي قد تشير إلى احتمال حدوث مشكلة معينة في مجال ما ، وتحذير الناس منها دون التدخل في الأحداث. ، ولكن من الممكن توجيه النشاط الاجتماعي في ضوء الأحداث الحالية.
- بناء المستقبل :يؤكد علماء الإنسان أنه يمكن لأي شخص تغيير مجرى حياته من خلال توجيه أنشطته بطريقة مناسبة مع تحقيق أهدافه وحل مشكلاته. مثلما يستخدم الشخص العلوم البيولوجية لرفع مستوى الكفاءة في الجانب الصحي ، يمكنه استخدام علم النفس الاجتماعي للبحث عن العدالة الاجتماعية ومستقبل البناء.
- معالجة المشكلات السياسية والاقتصادية :تنشأ هذه المشاكل نتيجة للاختلال في توزيع المهام والأشغال والثروة والجهود في الأنشطة المناسبة ، وهذا ناتج عن الجهل في فهم الطبيعة الاجتماعية للإنسان ، وهو الموضوع البحوث النفسية والاجتماعية ، والتي بدورها تخلق القو انين والمبادئ الأساسية لحياة اجتماعية طبيعية.

إعداد أ.د / : سلامي سيد علي

المحاضرة الثالثة : الدو افع الاجتماعية

تمهيد

يعد موضوع الدو افع من أكثر موضوعات علم النفس أهمية و إثارة للإهتمام ، لأن الدو افع لا تقتصر على علاج ضروب السلوك المنحرف أو الوقاية منه بل إن هذه المعرفة ضرورية لكل من يتعرف على جماعة من الناس.

أولا: مفهوم الدو افع الاجتماعية:

من التعريفات السيكولوجية للدافع :

يختلف الأفراد في تعريفهم لمفهوم الدافعية حيث خلق كل فرد لنفسه تعريفا خاصا يتلائم مع ما يجده فيها من مضمون، وجرت العادة أن تدخل في تعريفاتهم كلمات متنوعة نذكر منها: الرغبات ،المطالب، الأمنيات، المرامي، الأهداف ، الحاجات ، الحو افز، الدو افع والمحفزات. ومن ناحية المعنى الفني فإن مصطلح الدافعية ناشئ عن كلمة " دافع" وهو ما يحرك الفرد للقيام بعمل يظهر عنه سلوك معين، إلا أن كتاب علم النفس الاداري قد أشاروا إلى معنى الدافع على أنه" الدافع حالة داخلية تنشط، تتفاعل، تحرك، وتوجه أو تسير السلوك نحو الأهداف"

وقد يظهر الدافع على أنه انعدام للراحة ونقص ورغبة ملحة ممزوجة بالقوة، وحين يقع الفرد في شبكة الدافع فإنه سيفعل شيئا ما ليقلل من انعدام الراحة (الضجر) وليعالج النقص ويخفف من الرغبة الملحة ويسكن من القوة التي يولدها الدافع، ومن هنا يبدو أن مفتاح فهم معنى الدافعية يكمن في العلاقة بين الحو افزوالحاجات وبين الأهداف المراد تحقيقها.

تأسيسا لما سبق يعرف الدافع هو كل ما يدفع السلوك ذهنيا هذا السلوك أم حركيا أم انفعاليا، إذ لا سلوك بدون قوة دفع وتحريك.(1)

الدافع هو حالة داخلية جسمية أو نفسية أو فكرية تثير السلوك في ظروف معينة وتواصله حتى تصل إلى غايتها. (2)

أما من حيث المعنى اللفظي العام تستخدم كلمة الدافع في الحياة الجارية بمعان أشمل وأوسع من معناها السيكولوجي فتشمل بذلك الحاجات والحوافزوالبواعث والرغبات والغرائز...الخ وهناك فروق بين هذه المصطلحات .

- الدافع والحاجة :

أفضل كلمة لتعريف الحاجة هي النقص، وبموجب مفهوم التوازن فإن الحاجات تخلق حينما يوجد هناك اختلال نفسي أو جسدي ، فعلى سبيل المثال تتوجد الحاجة عندما تحرم خلية في الجسم من الغذاء والماء أو حينما تحرم الشخصية الإنسانية من الأشخاص الآخرين الذين يتمثلون بالأصدقاء أو الأحباء .(3)

حالة من النقص والافتقار أو الاضطراب الجسمي والنفسي وعدم إشباعها يثير لدى الفرد نوعا من التوتر والضيق لا يزولا حتى يتم إشباع الحاجة وتتوقف كثير من خصائص الشخصية على حاجات الفرد ومدى إشباعها. (4)

- الدافع والحافز:

إن الحوافزوالدوافع وجدت لتخفف من الحاجات ماعدا بعض الاستثناءات، فالحافزيمكن أن نعرفه ببساطة على أن نقص موجه. ولذا فإن الحوافزموجهة نحو عمل معين وتخلق اندفاعا نشيطا نحو تحقيق الأهداف. والحوافز الجوع والعطش والحاجة إلى الأصدقاء تصبح حافزا للانتماء.

الدافع استعداد ذووجهين، وجه خارجي هو الهدف وآخر داخلي هو الحافز، وهو حالة من التوتر تولد استعداد إلى النشاط العام وهو لا يوجه السلوك إلى هدف معين معين لأنه مجرد طاقة من الداخل.(6)

- **الدافع والباعث:**

موقف خارجي مادي واجتماعي يستجيب له الدافع، فالطعام مثلا باعثا يستجيب له دافع الجوع، ولا قيمة للباعث دون وجود دافع.

- **الدافع والرغبة:**

الميل نحو شخص أو شئ معين، كرغبة الطالب في مواد دراسية معينة والرغبة لا تنشأ من حالة نقص أو افتقار كما هو الشأن في الحاجة، بل تنشأ من تفكير أو إدراك الأشياء المرغوبة، فالحاجة تستهدف تجنب الألم والتوتر في حين أن الرغبة تستهدف التماس اللذة.

- **الدافع والغريزة:**

يعرف ماكدوجال الغريزة على أنها استعداد فطري نفسي يحمل الكائن الحي على الانتباه إلى مثير معين يدركه إدراكا حسيا ويشعر بانفعال خاص عند إدراكه، وقد صنف ماكدوجال الغرائز إلى غرائز فردية، كغريزة البحث عن الطعام و انفعالها الجوع، وغريزة التملك و انفعالها لذة التملك...وأخرى اجتماعية كالغريزة الجنسية و انفعالها الشهوة، وغريزة الوالدية و انفعالها الحنو...في معناها الأصلي هي دافع حيواني مشتق من كلمة اللاتينية وهي محرك فطري بيولوجي.

ثانيا : تأثير الدوافع على السلوك.

نتكلم في هذه النقطة على مستويين:

- **يتعلق الأول بمؤشرات التأثير من خلال ملاحظة السلوك.**
- **والثاني من خلال الحديث عن أهّم الدوافع وتأثيرها على الفرد.**

الاستدلال على قوة الدافع.

يُستدل على قوة الدافع وعلى درجة الدافعية بما يلي:

1- **الطاقة التي تبذُلُ في السلوك: كلما كان الدافع قوياً وكلما بذل الفرد طاقة أكبر للوصول إلى الهدف ،فالإنسان الذي حرم من الطعام لمدة يومين متتاليين يبذُلُ جهداً أكبر للحصول على الطعام عن شخص آخر حرم من الطعام لمدة يوم واحد.**

2- الاستمرار: كلما اشتد الدافع و قوى كلما ازداد إصرار الفرد للوصول إلى الهدف في حين عندما يضعف الدافع يستسلم الفرد ويضعف ويجمد نشاطه لا سيما عند ما تقابله صعوبات أو عقبات.

3 - التنوع: تنوع السلوك دلالة على قوة الدافع، فكلما اشتدت قوة الدافعية استخدم الفرد أساليب متنوعة ومبتكرة من المحاولات للوصول إلى هدفه ، فالشخص الذي يدفعه دافع قوي يتميز سلوكه بالتجديد و الحيوية و التنوع و القوة و الإصرار على الوصول إلى الهدف.

الخصائص العامة للدو افع:

- وراء كل سلوك اجتماعي دافع.
- الدافع الواحد يؤدي إلى ألوان من السلوك تختلف باختلاف الأفراد.
- الدافع الواحد يؤدي إلى ألوان من السلوك لدى الفرد نفسه تبعا لوجهة نظره.
- السلوك الواحد قد يصدر عن دو افع مختلفة.
- التعبير عن الدو افع يختلف من ثقافة إلى أخرى.
- السلوك الانساني يندر أن يصدر عن دافع واحد .
- الدافع يهدف إلى تحقيق أهداف الفرد والجماعة.

ثالثا: الأسس التي تقوم عليها الدو افع:

أ- مبدأ الطاقة والنشاط : تؤدي الدو افع إلى القيام بحركات جسمانية مثل مد عضلات الجسم بالطاقة أو تقلص عضلات المعدة أثناء الجوع .

ب- مبدأ الغرضية:

تؤدي الدو افع إلى توجيه السلوك نحو غرض أو هدف، فالكائن الحي يسعى دائما للحصول على الطعام والماء والشريك الجنسي والمال والمركز..

ج- مبدأ التوازن :

وهو من مبادئ علم وظائف الأعضاء بمعنى أنه يوجد لدى الكائن الحي استعداد لأن يحتفظ بحالة عضوية ثابتة، كالاحتفاظ بدرجة حرارة ثابتة في الجسم.

د- مبدأ الحتمية الديناميكية :

يوجد لكل سلوك أسباب ،وهذه الأسباب توجد في الدو افع ومن هذه الدو افع ماهو فيزيولوجي ومنها ما هو مكتسب متعلم.

هـ- الحاجة والدافع و المشبع :

الحاجة تؤدي إلى استثارة الدافع (حالة توتر) تؤدي إلى عدم استقرار الكائن الحي مما يسبب نشاط تأهبي ومن ثم البحث عن مشبع وهو موجود في الخارج والذي يؤدي إلى إشباع الحاجة والتخفيف من الدافع عن طريق بالنشاط استهلاكي. (7)

و- مبدأ جاذبية الدو افع:

للحو افز جاذبية إما إيجابية أو سلبية، الدو افع ليست شيئا ماديا يمكن رؤيته بل يستدل عليها من أنماط السلوك الصادر. قد يكون هناك أساس فطري لبعض الدو افع ويفضل عدم تسميتها بالغر ائز لأنها استعدادات تتأثر إلى حد كبير بالتعلم كدافع الأمومة.

رابعا: تصنيفات الدو افع :

لو أمعنا النظر في السلوك الانساني لوجدنا أنه يصدر عن دو افع مختلفة والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا المقام أي هذه الدو افع فطري وأيها مكتسب عن طريق الخبرة والتعلم؟ وللإجابة على هذا السؤال حاول بعض العلماء تصنيف الدو افع على أسس نذكر منها:

4- 1- تصنيف الدو افع على أساس الوعي:

- دو افع شعورية : يشعر بها الفرد ويدركها .
- دو افع غير شعورية : لا يشعر بها الفرد ولا يدركها .

4- 2- تصنيف الدو افع على أساس الخواص:

- الدو افع الفطرية: وهي التي يولد الفرد مزودا بها وفي إشباعنا حفظ بقاء الكائن الحي مثل الحاجة إلى الطعام والحاجة إلى النوم والراحة والدافع الجنسي، والبعض يسميها بالدو افع الأولية وهي دو افع عامة بين أفراد النوع الواحد مهما اختلفت بيئاتهم وثقافتهم كما يشترك الانسان مع الحيوان في هذا النوع من الدو افع ، ونظر لتعقدها فإن البعض قسمها إلى :
  - دو افع تعمل على المحافظة على وجود الفرد مثل الحاجة إلى الطعام والشراب والراحة.
  - دو افع تعمل على المحافظة على بقاء النوع مثل الدافع الجنسي ودافع الأمومة .
- الدو افع المكتسبة: وهي التي تضبط سلوكنا الاجتماعي، فهي مكتسبة أو متعلمة، وتأتي الدو افع الاجتماعية على رأس قائمة هذا النوع من الدو افع مثل الحاجة إلى الإنتماء إلى الجماعة والحاجة إلى المشاركة الاجتماعية والحاجة إلى الأمن والميل للسيطرة...

والدافع الاجتماعي عبارة عن دافع يثير ويشبعه ولو جزئيا أشخاص آخرون على العكس من الدافع العضوي، كما تعتبر هذه الدو افع معقدة لأنها تنشأ وتنمو في ظل الظروف المختلفة للفرد وتتأثر بعادات ونظم وقيم المجتمع وقو انينه.

وتأتي الدو افع الذاتية (الشخصية) ضمن الدو افع الثانوية ومن أمثلتها الحاجة إلى النجاح والحاجة إلى الاستقلال والميل إلى التملك.

4-3 تصنيف الدو افع حسب النوع: قسم موراي الدو افع إلى:

- دو افع الجوع
- دو افع الجنس
- دو افع الحب
- دو افع الفضول

ومن حيث التأثير هناك من العلماء من قسم الدو افع إلى :

- دو افع فعالة وأخرى ساكنة
- دو افع رشيدة وأخرى عاطفية.

4-4 التصنيف الثلاثي للدو افع:

قسم العالم النفساني ستاجنردو افع السلوك إلى ثلاثة أقسام هي:

- **الدو افع البيولوجية : تنشأ نتيجة لحاجة عضوية كالجوع والعطش.**
- **الدو افع الانفعالية أو العاطفية: وهذه الدو افع تشير إلى حالة داخلية تدفع الفرد إلى أن يسلك سلوكا معينا وأهم هذه الدو افع الخوف، الغضب، الفرح، الحب، الكراهية، وتختلف هذه الدو افع الانفعالية من حيث ارتباطها بالمثيرات الخارجية، كما أنها أكثر مرونة وتنوعا من الدو افع البيولوجية.**
- **القيم والميول: تعمل قيم وميول الفرد كدو افع أو محركات تدفع به إلى السلوك الذي يتفق مع ماله من قيم وماكون من ميول .**

خامسا: نظرية ماسلو أو النظام الهرمي للدو افع:

تعتبر نظرية العالم أبراهم ماسلو في الدافعية من أعظم النظريات الرائدة في هذا المجال، ويرى هذا العالم أنه ينبغي أن ننظر إلى الفرد ككل مركب وأن أي سلوك مدفوع يمكن أن يشبع حاجات كثيرة في آن واحد.

ويقدم ماسلو مفهوم التصاعد الهرمي للغلبة أو السيطرة، إذ أن الحاجة ذات المستوى الأرقى لا تظهر إلا حتى يتم إشباع حاجة أخرى أكثر غلبة وسيطرة,

ولهذا يرى أن الحاجات مركبة وفق نظام هرمي تمتد من أكثر الحاجات فيزيولوجية إلى أكثر نضجا من الناحية النفسية، وهو يفترض ستة مستويات لنظام الحاجات الأساسية وهي:

- **الحاجات الفيزيولوجية: أهمها الحاجة إلى الطعام والشراب والنوم والهواء فهي فطرية,**
- **حاجات الأمن: الرغبة في الحماية من الخطر والتهديد والحرمان، والرغبة في التأمين الاقتصادي والحماية من الكوارث الطبيعية المزمنة.**

- **حاجات الحب والانتماء : رغبة الفرد في الانتماء والارتباط بأفراد آخرين والقبول من جانب الآخرين وإشباع هذه الحاجات يشعر الفرد بالامتنان، وعدم إشباعها يتسبب في ظهور أعراض سوء التكيف,**
- **حاجات تقدير الذات: يرتبط إشباعها بإقامة علاقة مشبعة مع الذات ومع الآخرين، أي تقدير الذات والآخرين، وتظهر أساسا في أن يكون الفرد متصفا بالتقبل والتقدير كشخص يحظى باحترام الذات وأن يكون محترما وله مكانة،وأن يتجنب الرفض.والإحباط لهذه الحاجات يسبب عدم الثقة بالنفس والشعور بالضعف وتثبيط الهمة.**
- **حاجات تحقيق الذات: وتتمثل في قيام الفرد بأفعال مفيدة وذات قيمة للآخرين وأن يحقق إمكاناته ويجسدها في الو اقع ويقول ماسلو عن ذلك :" أن الفرد ما يستطيع أن يكون ويرتبط إشباع هذه الحاجات بمدى تناسب مستوى الطموح ومستوى قدرات وإمكانيات الفرد".**
- **حاجات الفهم والمعرفة: يعتمد تحقيق الذات على الفهم والمعرفة الواضحة لدى الفرد بإمكانياته الذاتية وحدودها وهذه الرغبة تمثل قمة المدرج الهرمي للحاجات حسب ماسلو، والذي يرى :**

- **أن هذا التدرج الهرمي ضروري.**
- **الفرد لا يجد صعوبة في تحديد الحاجات ذات الأولوية التي يجب إشباعها.**
- **يؤكد ماسلو على أن هذه الحاجات موروثة.**
- **مع الإشارة إلى عدم الأدلة التجريبية التي تثبت صحتها ويختلف ترتيبها بإختلاف الأفراد والظروف المحيطة والمو اقف الاجتماعية.**

إعداد أ.د/: سلامي سيد علي

المحاضرة رقم 04:

الحاجات والغرائز.

يعتبر موضوع القوى المحركة للسلوك الاجتماعي بصفة عامة من أهم مواضيع علم النفس الاجتماعي ،ذلك أن السلوك الفردي الاجتماعي هو حصيلة العديد من القوى والدوافع مما يطرح بعض الإشكالات المفاهيمية لكل مفهوم من هذه المفاهيم لذلك سنحاول بشيء من الإيجاز أن تتبين الفرق بين كل من مفهوم الغرائز والحاجات بوصفهما قوى دافعة ومحركة للسلوك.

1- الغرائز.

جاءت نظرية الغرائز التي قال ا "ماكدوجال" في كتابه " مقدمة في علم النفس الاجتماعي" حيث يرى أن الغرائز هي المحركات الأولى للسلوك. الغريزة: هي إستعداد فطري نفسي يعمل الكائن الحي على الانتباه إلى مثير معين، يدركه إدراكاً حسياً ويشعر بانفعال خاص عند إدراكه وعلى العمل أخيراً أو الشعور بدافع العمل يأخذ شكل سلوك معين تجاه هذا المثير وعلى هذا فللغريزة ثلاثة مظاهر:

– مظهر معرفي - مظهر انفعالي - مظهر نزوعي.

أما عن تصنيف الغرائز فقد صنفها ماكدوجال إلى :

ا - الغرائز الفردية: وتتمثل في

– غريزة البحث عن الطعام و انفعالها الجوع.

– التملك و انفعالها لذة التملك.

– غريزة الاستغاثة: و انفعالها الشعور بالعجز.

-غريزة الهروب: و انفعالها الخوف.

– غريزة النفور: و انفعالها الاشمئزاز.

– غريزة الضحك: و انفعالها الشعور بالمرح والتسلية.

– غريزة الحل و التركيب: و انفعالها لذة الابتكار وهي تتصل بغريزة الاستطلاع.

ب - الغرائز الاجتماعية.

– الغريزة الجنسية و انفعالها الشهوة.

– غريزة الوالدية و انفعالها الحنو.

– غريزة السيطرة و انفعالها الزهو.

– غريزة الخنوع و انفعالها النقص.

– غريزة التجمع و انفعالها الشعوربالوحدة.

2. الحاجات.

تعرف الحاجة بأ ا حالة من الحرمان أو النقص أو الافتقارلشيء معين يصحبه إظطراب وذلك نتيجة نقص مس الجو انب البيولوجية كحاجة الجائع إلى الطعام أو خوف الفرد وحاجته للأمن أو للإنتماء.

* نظرية ماسلو للحاجات.

وضع أبراهام ماسلو تسلسلاً أو مدرجاً للحاجات الإنسانية وبالنسبة إليه فإن كل السلوك الإنساني موجه نحو إشباع هذه الحاجات وقد افترض ماسلو في كتابه وجود خمسة حاجات أساسية و هذه الحاجات قد أُدرجت كما يلي:

أ- الحاجات الفيسيول وجية: وهي تتمثل في: الأكل- الماء- الهواء - الراحة وغيرها التي يحتاجها الفرد لإدامة جسده في حالة من الموازنة أو التوازن.

ب - حاجات الأمان: وتضم هذه الحاجات حاجة السلامة والأمان من جانبين المفهوم الجسدي والمفهوم النفسي أي الحاجة لأن يكون الفرد محمياً من الأخطار الخارجية لجسده وشخصيته فمعظم العاملين يرغبون في العمل بأشغال خالية من المخاطر الجسدية والنفسية.

ج– حاجات الحب والانتماء: تعتبر الحاجة إلى الانتباه والنشاط الاجتماعي حاجة رئيسية في هذا الصنف ،فالفرد يرغب بعلاقة وّدية مع أفراد ا تمع ويسعى إلى تكوين منزلة اجتماعية محترمة لنفسه بين الجماعة.

د– حاجات الإحترام: وتتمثل هذه الحاجات بالرغبة في إحترام الذات، القوة، الإنجاز، الكفاءة، السيطرة والثقة في وجه هذا العالم من أجل الاستقلال والحرية، فالفرد يحتاج الى نوع من السمعة الجيدة، التكريم ،والاحترام إ ا رغبة الشخص في الاكتفاء الذاتي وعلى الأخص محاولة لأن يصبح الشخص الذي ينتمي إليه أن يكون قادرًاً على تحقيقه.

هـ - تحقيق الذات: هي حاجة دف إلى رفع الحد الأقصى من إمكانية قدرة الفرد على ما يريد أن يكونه الإنسان يجب أن مكونه.

إعداد أ .د / : سلامي سيد علي

إن الحاجات الإنسانية وفق نظرية ماسلو قد تم ترتيبها وفق تسلسل هرمي على أساس تغلب أو أهمية أحدها على الأخرى، فالحاجات الموجودة على المستويات الدنيا يجب أن يتم إشباعها بما فيه الكفاية قبل أن تظهر حاجة في المرتبة الأعلى لتسيطر على سلوك الفرد ومن المهم أن نعرف بأن سلوك الفرد تتم السيط رة عليه من قبل حاجة أساسية غير مشبعة ويجب أن نوضح بأن ماسلو قد مّيزواعترف بأن كل مستوى من الحاجات يمكن أن يُشبع جزئياً، ويفسح ا ال للمجموعة التي تليه من الحاجات في أن يمن عليه. بموجب سلم تدرج الحاجات فقد أشار ماسلو بأنه عندما تشبع الحاجات في مستوى واحد، فإن الحاجات الموجودة في المستوى الأعلى من السلّم تظهر إلى حيز الوجود ، فالحاجات الموجودة ، فالحاجة غير المشبعة هي دافع للقيام بعمل و الحاجة التي تم إشباعها لم تعد حاجة أصلاً.

تشكل الغر ائز قوة دافعة تعمل على المحافظة على الفرد و الجماعة و النوع و تتوقف كثير من خصائص الشخصية و تنبع من حاجات الفرد و مدى إشباع هذه الحاجات ،ولا شك أن فهم حاجات الفرد و طرق إشباعها يضيف إلى قدرتنا على مساعدته للوصول إلى أن نصل به الى مستوى النمو النفسي و التو افق النفسي و الصحة النفسية.

يرى عبد السلام حامد زهران أن علماء النفس المحدثون يفضلون الحديث عن الدو افع و الحو افز و الرغبات و الميول بدل الحديث عن الغر ائز، كل هذه المصطلحات تحمل معنى الدفع و التحريك. و أصبح من المصطلح عليه أن مصطلح الدافع هو الشائع واستعماله الآن و إذا كانت الانظار غالباً تتجه إلى مصادر الطاقات الحيوية و التي تدفع إلى السلوك فإ ا تتجه أيضاً إلى الطرق التي تتعدل ا هذه الطاقات و تنمو لتصبح دو افع اجتماعية.

فالسلوك البشري عالم لم يعد يرجعه الدارسون إلى الغر ائز فحسب، بل يتم وصف السلوك في ضوء تكامل أهدافه و ضرورة سعي الفرد لإشباع الحاجات و تحقيق الأهداف و خفض التوتر، ولا شك أن الأهداف و الحاجات و التوترات تنعكس عليها ظلال القوى الاجتماعية و الثقافية و يحددها ا ال النفسي الذي يعيش فيه الفرد و الجماعة. إن غاية السلوك البشري ليست فقط إشباع الغر ائز و خفض التوترات الفيسيولوجية ولكنها أيضاً تحقيق حاجات الجماعة و نحن نعلم أن التعليم الاجتماعي يعدل الغر ائز و الحو افز ويحولها إلى دو افع للسلوك الاجتماعي و يبرز دو افع اجتماعية جديدة و يلاحظ أن ا تمع يوجه الغر ائز و الحو افز و يحدد ط ريقة إشباعها

ويُحولها إلى سلوك مقبول اجتماعياً و مرغوب فيه، و الإنسان يشبع حاجاته ليس بطريقة الكائن الاجتماعي الاقرب الى الحيوان ولكن بطريقة الكائن الإنسان الإجتماعي الّذي يستجيب لاتجاهات و قيم أخيه الإنسان، كذلك فإن الجماعة تبرزدو افع جديدة و حاجات جديدة واهتمامات جديدة، فالجماعة إذ تعد قوة مبتكرة إبداعية في السلوك الإنساني وإذا كنا نقول أن سلوك الإنسان يمكن التنؤ به فإن يتم من خلاله معرفة دو افع السلوك البشري و الإطار الاجتماعي الذي يحدث فيه السلوك و هكذا يفضل "علماء النفس الاجتماعي " الآن مصطلح " الّدّو افع "أكثر من مصطلح "الغرائز."

شكلت نظرية الغرائز احد الركائز الاساسية التي استندت عليها نظرية التاثير القوي لوسائل الاعلام على اعتبار ان ماتبثه من رسائل هي منبهات تجد استعدادات فطرية للاستجابة اليها من قبل الانسان، تعززت هذه النظرية مع المبدا البافلو في ونظرية داروين في اصل الانسان ومبدأ الإنتخاب الطبيعي، وتعززت اكثر مع الدعاية النازية وتوظيف الراديو. بالمقابل شكل مفهوم الحاجات لحظة تحول و انتقال الى نظريات التاثير الإنتقائي على اعتبار ان الحاجات تشير اكثر الى ماهو اجتماعي من جهة ومن جهة اخرى تحمل في طياتها مفهوم الفروق الفردية.

إعداد أ .د / : سلامي سيد علي

المحاضرة رقم05:

الاتجاهات.

يعّد مفهوم الاتجاه من أكثر المفاهيم المستخدمة في العلوم الإنسانية و الاجتماعية غموضاً، و لقد تعددُت التعريفات و الاستخدامات في ميادين شتى حتى أنه لا يوجُد اتفاق عام على تعريف الإتجاه.

1. تعريف الاتجاه النفسي الاجتماعي: الاتجاه وصْفٌ للسلوك حيث يرى كامبل بأنه : مجموعة من الاستجابات المتسقة و المتوقع حدوثها بالنسبة إلى مجموعة من الموضوعات الاجتماعية حيث يتم التركيزفي هذا النوع من التعريفات السلوك دون افتراض الأسباب التي تؤّدي إلى اتساق هذا السلوك.

بصفة عامة يمكننا لأن يعرف الاتجاه بأنّه حالة وجدانية أو انفعالية للفرد نحو موضوع ما، و التي تتكون بناءاً على ما يوجد لديه من معارف و معتقدات و خبرات عن هذا الموضوع، و قد تّؤّدي هذه الحالة الوجدانية بالفرد إلى القيام ببعض الإستجابات أو الأفعال في موقف معّين، و يتحدد من خلال هذه الاستجابات درجة رفضه أو قبوله لموضوع الاتجاه.

و يتضح من هذا التعريف إمكانية قياس كُل من الاتجاهات و المعتقدات و السلوك بشكل مستقل حيث ترتكز قياسنا في الاتجاهات على الجانب الوجداني و الذي يشمل على مشاعر الفرد و انفعالاته نحو الموضوع

، أما في حال قياسنا لمعتقداته فيكون التركيزعلى الجانب المعرفي و الذي يتضمن أفكار الفرد و معارفه أو تصوراته عن الموضوع، أما بالنسبة لقياس السلوك فيتم من خلال ما ي عرُفُ بالاستعداد للاستجابة أو السلوك أو نية السلوك و ذلك في ضوء صياغة عدد من التصرفات و الأُفعال النوعية ، عن الموضوع و التي يُفترض القيامالقيامُ ا في موقف معين.

2.تكوين الإتجاهات:

اولا: يكون الاتجاه في البداية ظاهرة إدراكية أو معرفية تتضمن تُعرف الفرد على عناصره البيئية و عناصر الثقافة التي تكون من طبيعة المحتوى العام لطبيعة ا تمع الذي يعيش فيه .

ثانيا: تقييم الفرد لعلاقته لكل عنصر من هذه العناصر، و هي تستنُد إلى خليط من المنطق الموضوعي و المشاعر و الإحساسات الذاتية.

ثالثا: إصدار الحكم من جانب الفرد على علاقته ذه العناصر وبذلك يتكون الاتجاه عندما يكتسُبُ هذا الحكم صفة الاستقرار و الثبات.

3- تصنيف الاتجاهات:

تصنف الاتجاهات على عدة أسس:

أ- على اساس الموضوع.

– عام: و هو الاتجاه الّذّي يكون معمما نحو موضوعات متعددة و متقاربة مثل الاتجاه نحو الأجانب من جنسيات متعددة و هو أكثر ثبات واستقرار من الاتجاه الخاص.

– خاص: وهو الاتجاه الذي يكون محدوداً نحو م وضوع نوعي محدد و هو أقل ثباتاً واستقراراً من الاتجاه العام كالاتجاه من المرأة العاملة.

ب - على اساس الأفراد الذين يشملهم.

– جماعي: وهو الاتجاه الذي يشترك فيه جماعة أو عدد كبير من الناس كالإتجاه نجو التطبيع مع الكيان الصهيوني.

– فردي: الاتجاه الذي يوجد لدى فرد و لا يوجد لدى باقي الأفراد كما هو الحال في ظاهرة الفن والموقف منها.

ج- على اساس الوضوح.

– علني: وهو الاتجاه الذي يعلنه الفرد ويجُهُربه و يعبر عنه سلوكياً دون حرج أو خوف.

– سري: وهو الاتجاه الذي يخفيه الفرد وينكره ويتستر عليه كما هو الحال في الاتجاه نحو التنظيمات المحظورة.

د- على اساس القوة.

– قوي: وهو الاتجاه الذي يتضُ ُح في السلوك القوي الفعلي الّذّي يُعُبر عن العزم والتصميم والاتجاه القوي أكثر ثباتاً واستمرارًاً ويصعُبُ تغييره نسبياً .

– ضعيف: وهو الاتجاه الّذّي يكمُ ُن وراء السلوك المتراخي المتردد والاتجاه الضعيف سهل التغيير والتعديل.

هـ – على اساس الهدف.

- إيجابي: وهو الاتجاه الذي ينجو بالفرد نحو موضوع الاتجاه ببعد المو افقة والإيجابية كالاتجاه الذي يعّبر عن الحب والاتجاه الذي يعبر عن التأكيد.

-سلبي: الاتجاه الذي ينحو بالفرد بعيداً عن موضوع الاتجاه كالاتجاه الذي يعبر عن الكره والاتجاه الذي يعبر عن المعارضة.

4- وظائف الاتجاه.

يقوم الاتجاه بعدة وظائف للفرد وهي:

1. التكيفية: تمكن هذه الوظيفة الفرد من تحقيق أهدافه الم رغوبة وتجنب أهدافه غير المرغوبة وذلك من خلالالتواجد مع الأفراد الذي يكون لهم نفس الاتجاهات الخاصة به وهذا بدوره يزيد من رضاه ويكُفّ من الألم.
2. الوظيفة المعرفية: تتعلق هذه الوظيفة بإدراك الفرد لبيئته الاجتماعية والطبيعية والذي من شأنه أن يجعل العالم من حوله أكثر ألفة وتوقعاً .
3. وظيفة التعبير عن الّذات: تتعلق هذه الوظيفة بحاجة الفرد إلى إخبار الآخرين عن نفسه و معرفة ذاته ، أي الوعي بما يعتقده ويشعر به (الوعي بالذات).

5 - الاتجاه والسلوك.

بالنسبة للعلاقة بين الاتجاه والسلوك فالخلاُفُ بين علماء النفس الاجتماعي واضح في هذه النقطة وبقدر صعوبة إنكار علاقة الاتجاه بالسلوك يصعب الاعتماد كلية على الاتجاه كمحدد للسلوك و يمكن تلخيص العلاقة بين العوامل الاجتماعية المؤثرة في موقف وإتجاه الفرد وسلوكه في ثلاثة تصورات.

أ. التصور الأول يرى أن الاتجاه هو أحد النواتج المترتبة على العوامل الاجتماعية شأنه في ذلك شأن السلوك. العوامل الاجتماعية السلوك+ الاتجاه.

2. التصور الثاني يرى أن الاتجاه عبارة عن متغير وسيط بين كل من العوامل الاجتماعية والسلوك وبالتالي فهو الّذي يؤدي إلى السلوك الاجتماعية: العوامل الاجتماعية ± الاتجاه السلوك.

3. يرى التصور الثالث: أن تفاعل كل من العوامل الاجتماعية و الاتجاه في الموقف هو الذي يؤدي إلى السلوك: العوامل الاجتماعية + الاتجاه = السلوك.

6- الفرق بين مفهوم الاتجاه و بعض المفاهيم.

أ- الفرق بين الاتجاه و الأيديولوجيا و القيم:

القيمة = الاتجاه عام يحمل في طياته العديد من الاتجاهات الجزئية

الإيديولوجيا: تطرح وجهة نظر وحيدة و تكررها إلى ما لا اية كمسلمة وهي بناء من القيم .

ب - الفرق بين الاتجاه و الرأي:

-الرأي: يتضمن الإعلان عن وجهة نظر يدلي به الفرد للإجابة على سؤال عام مطروح عليه .

الرأي هو الوحدة البسيطة و الاتجاه هو الوحدة الأعقد بمعنى أن الاتجاه هو عدد من الأراء تندُرُج على بُعد المو افقة و المعارضة لموضوع الاتجاه.

ج- الاتجاه و الميل:

- الميل: يتعلق بالنواحي الذاتية أو الشخصية التي ليست محل خلافك نوع من الأطعمة+ نوع اللباس + نوع ا لديكور.
- الميل بمعنى التفضيل دائما ايجابي بخلاف الإتجاه: الاتجاه الإيجابي.
- الاتجاه يرتبط بالمواضيع موضوع المنقاشات الاجتماعية التي يمكن أن يدور حولها نقاش.
- الاتجاه يحمل المعنيين الرفض و التأكيد.

4 - الاتجاه و القيمة:

- القيمة: حكم تفضيلي يعتبر إطاراً مرجعيا يحكم تصرفات الإنسان في حياته العامة و الخاصة.
- قيم قليلة.....اتجاهات كثيرة.
- قيم أكثر ثبات ..... الاتجاهات ثابتة نسبيا .
- القيم أكثر تعقيداً .....الاتجاه بسيط.
- القيم ترتبط بثقافة معينة .....بخلاف الاتجاهات.

<u>تعمل وسائل الإعلام من خلال فيض الرسائل والرموز ووفق اهداف مالكيها على بناء اتجاهاتنا وتغييرها من خلال تغيير معارفنا، وبتأثير من وسائل الإعلام من خلال مانتلقاه من معلوماتعلى تفكيرنا واسلوبنا يجري تحول في قناعاتنا وفي معتقداتنا فالعقيدة هي حصيلة المعرفة التي اكتسبناها وعقيدتنا في شئ هي حصيلة ماعلمناه عن ذلك الشئ.</u>

إعداد أ.د / : سلامي سيد علي

المحاضرة رقم 06:

الجماعة وديناميكيتها

تمهيد:

في البداية كانت الجماعات الكبر- ليس الجماعات صغيرة العدد- هي المستهدفة في دراسات علم النفس الاجتماعي.

ثم تحول المسار البحث بعيدا عن الجماعات الكبيرة وبدأ الباحثون يهتمون بالجماعات صغيرة العدد التي قد يكون عدد أفرادها ثلاثين فردا أو دون ذلك.

وهؤلاء الأفراد بالرغم من عدم معرفتهم لبعضهم البعض في معظم الحالات قبل إجراء الدراسة فإنهم يلتقون وجها لوجه، ويبدأ كل منهم في التفاعل مع بقية أفراد المجموعة فيؤثر فيهم ويتأثربهم. وبقدر تأثير كل منهم في الآخرين تكون شدة التفاعل.

ومن أهم ما يلاحظه العلماء في هذه الحالات أن التغير يتصف بالديناميكية وهذه صفة تشمل معظم الجماعات الصغيرة.

أولا: تعريف الجماعة:

وحدة اجتماعية تتكون من الأفراد فيما بينهم العلاقات الاجتماعية المتبادلة تربطها لغة مشتركة وهي وسيلة الاتصال وكذلك تاريخ مشترك وشعور مشترك في وحدة من الأهداف المشتركة يتحدد فيها دور ومكانة كل فرد في المجتمع أو في الوحدة الاجتماعية وترتبط هذه الجماعة بقيم ومعايير مشتركة تحقق لها هدفا مشتركا تلتزم به الجماعة. يعرف كرتش

وكرتشفيلد الجماعة بأنها : " شخصان فأكثر توجد بينهم علاقة سيكولوجية صريحة"

ويعرف نيوكومب الجماعة بأنها" شخصان أو أكثر يشتركان في المعايير المتصلة بموضوعات معينة وتتشابك أدوارهم الاجتماعية تشابكا وثيقا ، أي أنه لا تقوم الجماعة إلا إذا كان الأفراد يشارك بعضهم البعض الآخر في معايير معينة ويستطيع كل واحد منهم أن يتنبأ بسلوك الآخر تنبؤا واضحا إلى حد كبير.

فالجماعة إذن هي عبارة عن وحدة اجتماعية تتكون من أعضاء (مجموعة أفراد) بينهم تفاعل اجتماعي متبادل وعلاقات فيزيقية، قد تكون جغرافية أو سلالية أو اقاتصادية أو وحدة الأهداف والشعوربالنوع أو بالإنتماء.

يرى على السلمي أن الجماعة هي " عدد من الأفراد يتصلون ببعض بشكل منتظم وبأسلوب مباشر غالبا، خلال فترة من الزمن ، ويتميزهؤلاء الأفراد بإدراكهم بأنهم يكونون جماعة مختلفة عن غيرها من الجماعات الأخرى.

ويعتبرجوستاف لوبون من الأوائل الذين قاموا بدراسة نفسية اجتماعية جادة حول ظاهرة الجماعة ، وهذا من خلال نشره لكتاب " علم النفس الجماعات في القرن 19" ومن شروط تكوين الجماعة:

- ظرف مشترك مثل المكان الجغرافي أو الدخل المادي.
- الاشتراك في بعض القيم والمعتقدات.
- القيام بأعمال مثل العمل في المصنع.
- الشعوربالإنتماء مثل شعورطلبة الجامعة بأنهم جماعة يضمهم شئ واحد .
- توفرعامل الزمن الذي يسمح بالتفاعل الاجتماعي.
- وعلم النفس الاجتماعي يهتم أكثربدراسة الجماعات الصغيرة من الجماعات الكبيرة.

ثانيا: خصائص الجماعة:

- أنها أكثر من من فردين أو أكثر بينهم ميول وقيم ودوافع مشتركة ونمط متفاعل ثابت لأعضائها.بمعنى عضوية فردين أو أكثر.
- تلتزم بقيم والشعوروالتبعية المشتركة في الجماعة.بمعنى وجود قيم مشتركة متفق عليها يؤدي إلى التفاعل فيما بين أعضاء الجماعة.
- تكفل الضبط الاجتماعي لسلوك الأفراد وتقويم بتقنين المعايير والقيم التي تنظم العلاقات والتفاعل.
- لديها أهداف مشتركة تسعى لإتباع حاجات أعضاء الجماعة.
- العمل المشترك لتحقيق أهداف الجماعة وتخضع للملاحظة والاشتراك في العمليات الفعلية وبشكل صريح ومحدد.

- وجود طريقة للاتصال وخاصة اللغة سواء كانت مكتوبة أو منطوقة.

ثالثا: أهمية الجماعة بالنسبة للفرد:

لا شك أن الإنسان يبدأ أول مراحل حياته في جماعة أساسية هي العائلة ثم تتطورعلاقاته الاجتماعية وتتعقد وتتنوع الجماعات التي يشترك فيها كالزملاء في الدراسة وجماعات العمل المختلفة..

والمظهر الأول لتأثير الجماعة على السلوك الانساني هو دورها في تشكيل شخصية الفرد التي تمثل خلاصة خصائصه وصفاته التي تعمل على توجيه السلوك وتحديده، أما عن المظهر الثاني لتأثير الجماعة على سلوك الانسان يتضح من دراسة أثر التفاعل الاجتماعي في الجماعة على إدراك الفرد لذاته، فتفكيرالفرد في نفسه أي في اتجاهاته نحو ذاته هي انعكاس لأفكارالناس عنه و اتجاهاتهم نحوه، أي ان مفهوم الذات هي نقطة الارتكازفي نظرية الشخصية وهو في الغالب نتاج التفاعل الاجتماعي.

ومما سبق نستنتج أن أهمية الجماعة بالنسبة للفرد تكمن في النقاط الآتية:

- يكتسب الفرد المعايير الاجتماعية للسلوك وتتبلور أرائه الشخصية التي ليست في الو اقع إلا آراء اجتماعية تعبرعن الجماعة التي ينتسب إليها.
- يتعلم الفرد الكثير عن نفسه وعن زملائه ويكون الصداقات الجديدة عن طريق عمليات التفاعل الاجتماعي.
- يكتسب الاتجاهات وتتغيروتنمو فلسفته للحياة، وتنعدل ويكسب القيم وتنمو المبادئ، كل هذه تكون كنتائج للحياة مع الآخرين ، وعن طريق التفاعل الاجتماعي.
- يشعر الفرد بالاعتزاز بالمشاركة في الجماعة والقيام بمسؤولية وتحقيق المكانة الاجتماعية كمواطن .
- يستمد الفرد قوة هائلة وشعورا بالأمن و الاطمئنان وإشباعا لحاجته بالانتماء إلى الجماعة.

رابعا : أهمية الجماعة بالنسبة للمجتمع:

يعيش الإنسان في مجتمع عن طريق جماعته التي ينتسب إليها، باعتبارها خلية في المجتمع تؤدي دورا معينا، والمجتمع هو عبارة عن تجمع منظم من الأفراد الذين يتفاعلون معا في جماعات مختلفة حيث تتوحد جهودهم في سبيل تحقيق أهداف مشتركة.

تميل المجتمعات الاجتماعية في المجتمع الواحد إلى إكساب معتقدات و أفكار متماثلة نسبيا، كما أنها تتخذ أنماط سلوكية مشتركة أو متقاربة، والمجتمعات الحديثة غاية في التعقيد والتشابك والتي تتكون من مجموعة من المجتمعات المحلية أو البيئات وتلك تتركب من جماعات مختلفة من الأفراد من خلال توزيعهم على مراكز وأدوار مختلفة ومحددة، ومن بين الأدوار الفعالة التي تساهم فيها الجماعة في المجتمع الحديث نذكر:

- الإسهام في نمو وتقدم وتحسن المجتمع وضمان استمرار الحياة الاجتماعية.
- لا يستطيع أفراد المجتمع العيش من غير الاشتراك الفعلي في الجماعات.

خامسا: أنواع الجماعات:

ليس هدفنا هنا هو تصنيف الجماعات أو معرفة أنواعها فحسب، بل أيضا معرفة أنواع العلاقات الدينامية، و أنماط التفاعل بين أفراد الجماعات وتأثير الجماعة على سلوك الفرد وأدواره الاجتماعية ودراسة أنواع الجماعات تفيدنا كذلك في توجيه الجماعة والعمل معها.

وهناك تصنيفات عديدة للجماعات وذلك يتوقف على الأساس أو الدليل أو المحور الذي يقوم عليه هذا التصنيف أو ذلك:

1- أنواع الجماعات من حيث قوتها:

1-1 الجماعات الأولية: وتتميز بطول البقاء – التفاعل الاجتماعي – قلة عدد أعضاء المجموعة وعلاقاتهم مباشرة – لهم عادات وتقاليد وقيم تتحكم في أفرادها وتحدد لكل فرد من أفرادها مكانته ومسؤولياته وأدواره من بينها الأسرة ، جماعة الأصدقاء ..

2-1 الجماعات الثانوية: تلعب دورا كبيرا في تكوين الشخصية ولكنها لا تعتبر مسئولة مباشرة عما تتميز به الشخصية من خصائص أساسية، لأن العلاقات بين أعضائها لا تكون في الغالب قوية مباشرة ولكنها مع ذلك تمنح للفرد الكثير من الفرص لتنمية خبراته الاجتماعية والثقافية وتتميز ب:

معظم هذه الجماعات قصيرة البقاء إذ ينتمي إليها الفرد مدة معينة ومحدودة من حياته ثم يتركها إلى غيرها– أنها تتكون من عدد كبير من الأفراد وقد لا يعرف بعضهم البعض

الآخر ومن أمثلة هذا النوع الجماعات السياسية، والجماعات المهنية كالنقابات، والتنظيمات والجمعيات...

2- أنواع الجماعات من حيث طبيعة تكوينها:

2-1- الجماعات الطبيعية أو التلقائية: تكونت بدون أسباب خارجية دفعت إلى تكوينها، ومن أمثلة لذلك الأسرة وجماعة الأصدقاء. وتكوينها بهذه الطريقة ماهو إلا ظاهرة طبيعية جدا بالنسبة للإنسان ، إذ ينظم الأفراد في هذه الجماعات انتظاما طبيعيا لميل الفرد بطبيعته إلى التجمع والشعور بالأمن في الجماعة لذلك ينتمي الفرد جماعات يشترك فيها عدد من الأفراد تربطه و إياهم صفات متجانسة في الجنس، اللغة والدين والموطن الأصلي أو المصلحة .ومن امثلة ذلك جماعة اللعب ، الجماعات السياسية...

2-2 الجماعات المكونة:

تتكون هذه الجماعات تحت تأثير عوامل وظروف خارجية كوجود ضغوط أو شخصيات معينة تدعو إلى تكوينها إما رغم إرادة أعضاء الجماعة وإما بطرق مباشرة ومن أمثلة هذا النوع : أقسام وفصول الدراسة والفرق العسكرية.

3- أنواع الجماعات من حيث الدافع للانتماء إلى الجماعة:

3-1 جماعات الدو افع الذاتية: وهي جماعات التي ينتمي إليها الفرد بدو افع ورغبات شخصية لإشباع احتياجاته، وعلاقات الأفراد هنا قد تكون شخصية جدا حيث ينتمي الأعضاء إلى هذه الجماعات دون إدراك تام للدو افع الحقيقية التي تدفعهم للإنتماء إليها كما قد تكون الدو افع متوازية مع أغراض مزعومة وخصوصا بين الكبارومن أمثلة على ذلك الجماعات التعاونية.

3-2- جماعات الدو افع الاجتماعية:

وهي الجماعات التي ينتمي إليها الفرد بدو افع اجتماعية بمعنى أن الداعي الذي يدعو الأعضاء للانتماء إليها هو إتحادهم حول غر أو مجموعة من الأغراض الاجتماعية أعدوا أنفسهم لتحقيقها أي أنهم يشتركون مع غيرهم بقصد المساهمة معهم في الخدمة العامة بغض النظرعن الفو ائد التي ستعود عليهم ومن أمثلة على ذلك الجمعيات الخيرية، والجماعات السياسية .

4 – أنواع الجماعات من حيث الر ابطة التي تجمع بين أعضائها:

4-1- الجماعات الإجبارية: وهي التي ينتمي إليها الفرد دون أن يكون له دخل في تقرير الانتماء (الجبرية) ويصبح مضطرا أو مجبرا ولا مفر له من أن ينتمي إلى هذه الجماعات سواء أحب ذلك أم لم يحب ومن أمثلة هذا النوع جماعة الأسرة حيث أن الفرد لا يستطيع تقرير الانسحاب منها و لا يكون ذلك رهن مشيئته.

4-2- الجماعات الاختيارية: وهي التي ينتمي إليها الإنسان بمحض إرادته واختياره ويكون بقاؤه فيها أو انسحابه منها رهن رغبته، ومن أمثلة هذا النوع جماعات اللعب، جماعات الأصدقاء ، الجمعيات التعاونية، بحيث أن الفرد يتحكم في انتمائه و انسحابه منها وله كامل الحرية في ذلك.

5-أنواع الجماعات من حيث نشأنها:

وتنقسم إلى :

5-1- جماعات الو اقع : هذا النوع لا يمارس ثقلا على الفرد جراء عضويته لها، بل أن عضويته فيها مهما كانت مظاهر نشأتها تذوب شيئا فشيئا داخل نسيج من العلاقات الاجتماعية.

5-2- جماعات الغرض: وهي التي ينتمي إليها الفرد برغبة ملحة إلى الاجتماع بغيره، أما الدواعي الدافعة للانتماء في هذه الجماعات ليست نابعة عن مجرد دو افع بيولوجية أو دو افع حب البقاء كما يقول البيولوجيون و إنما ترجع على قوى اجتماعية تبرزها طبيعة الوجود الإنساني نفسه.

سادسا: عوامل التي تؤثر على تماسك الجماعة:

- من عوامل استمرار الجماعة استقرارها وتماسكها.
- التصادم الخارجي يؤدي بالجماعة للتكتل والتماسك لدفع الأذى المقبل لها.
- العادات والتقاليد تؤثر على تماسك الجماعة فلكل جماعة منتظمة تقاليد خاصة وطقوس وعرف قائم .
- قوة الجماعة مرهونة بتوزيع العمل الداخلي توزيعا يتفق ومواهب الأفراد أهداف الجماعة ويقوم بتنظيم الجماعة عادة قانونا أو دستورا.

- الشعوربالنجاح لدى أعضاء المجموعة يحسسهم بالقوة والانتماء
- كلما زادت مكانة الفرد داخل الجماعة كلما زادت القوة التي تدفعه إلى الانضمام إلى الجماعة وتحقيق نتائج ايجابية.

المحاضرة رقم 06 :

الاتجاهات النفسية والاجتماعية

تمهيد :

إعداد أ.د/: سلامي سيد علي

لقد اعتبر علماء الدراسات السلوكية والنفسية، دراسة الاتجاهات النفسية أنه من أهم مواضيع علم النفس الاجتماعي، بل لقد ذهب البعض إلى اعتباره أنه هو الميدان الوحيد لذلك العلم. ويستند أصحاب هذه الآراء إلى أن جميع الظواهر النفسية والاجتماعية بسيطة كانت أم مركبة خاصة أو عامة. تخضع في أساسها لمحددات السلوك الإنساني الذي يواجهه ويسيطر عليه تركيب خاص يسمى "الاتجاه النفسي".بالاضافة إلى أن القيم والاهتمامات تؤثر بشكل واضح وفعال على هذا السلوك، فاقيمة هي تلك الديناميكية التي تدفع الفرد إلى سلوك معين في موقف معين، وبمعنى آخر فهي ذلك التنظيم الخاص للخبرة الناتجة عن مو اقف الاختيار والمفاضلة والذي يدفع إلى ان يتصرف بصورة محددة في مو اقف حياته اليومية.

يعتبر المفكر هربرت سبنسر من أوائل علماء النفس الذين استخدموا مصطلح الاتجاهات حيث ذكر أن الوصول إلى الأحكام الصحيحة في المسائل المثيرة للجدل يعتمد إلى حد كبير على الاتجاه الذهني للفرد أن مفهوم الاتجاهات هو أبرز المفاهيم وأكثرها إلزاما في علم النفس الاجتماعي.

أولا: تعريف الاتجاه النفسي الاجتماعي:

إن المعنى الأول أو أصل كلمة " الاتجاه" هو الوضع الذي يتخذه الفرد للقيام بنشاط ما، أو هو الاستعداد الفيزيقي لأداء فعل معين.

ومن تعاريف علماء النفس وعلماء الاجتماع لمصطلح الاتجاه نورد مايلي:

تعريف فاريس : الذي يذهب بالقول إلى أن " الاتجاه هو ميل للفعل أو اتجاه نحو ضرب معين من ضروب النشاط، ويمكن أن نطلق عليه: ميلا أو استعدادا أو انحيازا.

تعريف ألبورت: الاتجاه هو حالة عقلية أو حالة من الاستعداد العقلي والعصبي منظمة من خلال الخبرة تمارس تأثيرا توجيهيا وديناميا على استجابات الأفراد بالنسبة لجميع الموضوعات والمو اقف التي يتصل بها هؤلاء الأفراد.

ويقسم هذا التعريف الاتجاه إلى مابين عقلي وماهو فيسيولوجي، وأن هذا الاستعداد يهيئ الفرد لاستجابات بعينها إزاء المو اقف والأشخاص، وأن الاتجاه ليس فطريا في الإنسان بل هو مكتسب يكتسبه الفرد من خلال تجاربه ومو اقفه الحياتية، كما ان هذا الاستعداد قد يكون قصير المدى أو لحظيا، أو قد يكون بعيد المدى أو يستمر لزمن طويل.

إعداد أ .د / : سلامي سيد علي

تعريف روكيش : يعرف الاتجاه على أنه " تنظيم مكتسب له صفة الاستمرار النفسي للمعتقدات التي يعتقدها الفرد نحو موضوع أو موقف ويهيئه للاستجابة باستجابة تكون لها الأفضلية عنده.

تعريف روجي ميكيبلي: على أنه " الطريقة المستمرة والدائمة لمعايشة التجربة اليومية والاستجابة (أو رفض الاستجابة) لمثيرات العالم المحيط فهي إذن إشارة (الاستجابة) تظهر من خلالها نظرتنا لمحيطنا والتي يمكن أن تكون سلبية أو ايجابية . وهو نفسى المنحنى الذي اتجه إليه ثرستون حيث يقول أن " الاتجاه النفسي هو تعميم لاستجابات الفرد تعميما يدفع بسلوكه بعيدا أو قريبا من مدرك معين" . نجد هنا أن ثرستون أكد على أولوية الدافعية على الاتجاهات .

تعريف كاتزوستالند: الاتجاه هو نزعة الفرد واستعداده المسبق على تقويم موضوع أو رمز يرمز لهذا الموضوع بطريقة معينة.

ثانيا: خصائص الاتجاه :

هناك إجماع بين علماء النفس حول خصائص الاتجاهات والتي تتمثل فيمايلي:

- تختلف وتتفاوت الاتجاهات من حيث النوع والشدة وحسب المثيرات التي ترتبط بها.
- الاتجاهات النفسية الاجتماعية قد تكون محددة أو عامة.
- قد يكون الاتجاه تأييدا مطلقا لموضوع ما أو رفض مطلق.
- يتميز الاتجاه بالذاتية أكثر من الموضوعية لأنه كما قلنا عبارة عن ميول شخصية اجتماعية.
- تتميز الاتجاهات النفسية الاجتماعية بالثبات النسبي أي أنها قابلة للتعديل والتغيير تحت ظروف معينة.
- تتجمع الاتجاهات حول بعضها البعض في شكل بنيان متناسق وتسمى بأنسقة القيم ، وتعبر القيم مثلها مثل الاتجاهات من الدو افع الاجتماعية المهيئة للسلوك، لكن هذا لا يعني أن الاتجاهات هي القيم بل تختلف عنها في كون الاتجاهات أكثر عددا من القيم، كما انها الاتجاهات أكثر عرضة للتغيير من القيم للتغير
- يتكون الاتجاه من عناصر معرفية وعناصر وجدانية وعناصر نزوعية.
- الاتجاهات قد تكون شعورية او غير شعورية

- تمتازبأنها متعلمة أو مكتسبة وغيرفطرية.
- تعتبرمن الدو افع الاجتماعية المهيئة للسلوك.

ثالثا: وظائف الاتجاهات:

للاتجاهات وظائف متعددة بالنسبة للفرد، فهي تنعكس في تصرفات الفرد و أقواله و أفعاله أثناء تفاعله مع الآخرين في المو اقف السيكولوجية المتعددة وتجعله قادرا على اتخاذ القرارفي حسم و اتساق دون تردد بطريقة تكاد تكون ثابتة، فالاتجاه يحدد الاستجابات المتوقعة ويساعد في تحقيق كثيرمن الأهداف الاجتماعية كعلاقة الفرد مع الآخرين، وأهداف اقتصادية بالنسبة لكسب المشروع . فالمعرفة بوظائف الاتجاهات:

- وظيفة التبوء بالسلوك.

- وظيفة التكيف.

- وظيفة التعبيرعن القيمة.

- وظيفة الدفاع عن الذات.

- وظيفة المنفعة.

- وظيفة تنظيم المعرفة.

رابعا:تصنيفات الاتجاه النفسي:

تصنف الاتجاهات النفسية إلى عدة تصنيفات ومن هذه التصنيفات مايلي:

1-التصنيف الأول:

يقترن الاتجاه النفسي الموجب بالحب والمودة والاتجاه السالب بالنفوروالكراهية والاتجاه المحايد بين هذين القطبين.

2-التصنيف الثاني:

وهو أن يكون الاتجاه النفسي معتدلا باتجاه الموجب أو السالب ويمكن أن يكون قويا أو انفعاليا وعاطفيا.

3-التصنيف الثالث:

يكون الاتجاه النفسي في هذا التصنيف خاصا ككره شخص من الأشخاص مثلا أو ككره الناس جميعا.

خامسا: مراحل تكوين الاتجاه:

يمر تكوين الاتجاه بثلاث مراحل أساسية:

1- المرحلة الإدراكية أو المعرفية:

يكون الاتجاه في هذه المرحلة ظاهرة إدراكية أو معرفية تتضمن تعرف الفرد بصورة مباشرة على بعض عناصر البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية التي تكون من طبيعة المحتوى العام لطبيعة المجتمع الذي يعيش فيه، وهكذا قد يتبلور الاتجاه في نشأته حول أشياء مادية كالبيت الهادئ والمقعد المريح، وحول نوع خاص من الأفراد كالأخوة والأصدقاء ، وحول نوع محدد من الجماعات كالأسرة وجماعة النادي وحول بعض القيم الاجتماعية كالنخوة والشرف والتضحية .

2- مرحلة نمو الميل نحو شئ معين:

وتتميز هذه المرحلة بميل الفرد نحو شئ معين، فمثلا أن أي طعام قد يرضي الجائع ، ولكن الفرد يميل إلى بعض أصناف خاصة من الطعام، وقد يميل إلى تناول طعامه على شاطئ البحر، وبمعنى أدق أن هذه المرحلة من نشوء الاتجاه تستند إلى خليط من المنطق الموضوعي والمشاعر والإحساسات الذاتية.

3- مرحلة الثبوت والاستقرار:

إن الثبوت والميل على اختلاف أنواعه ودرجاته يستقر ويثبت على شئ ما عندما يتطور إلى اتجاه نفسي ، فالثبوت هذه المرحلة الأخيرة في تكوين الاتجاه.

إعداد أ.د/: سلامي سيد علي

المحاضرة رقم 07:

التنشئة الاجتماعية

تمهيد :

إعداد أ .د / : سلامي سيد علي

تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية تهدف إلى إعداد الطفل ثم الصبي فالراشد للاندماج في المجتمع والتو افق مع المعايير الاجتماعية والقيم السائدة والجماعات التي ينضم إلى عضويتها ويتفهم ماله وما عليه، ويتعلم الأدوار المناسبة للمركز او المراكز التي يشغله وأدوار الآخرين.

أولا مفهوم التنشئة الاجتماعية:

ويمكن تعريف التنشئة الاجتماعية على أنها عملية تعلم وتعليم وتربية، وتقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى اكتساب الفرد سلوكا ومعايير و اتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة الجماعة والتو افق الاجتماعي، ومعها وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية. كما يمكن تعريفها على أنها :

- عملية تحويل الكائن الحيوي إلى كائن اجتماعي.
- عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد.
- عملية نمو يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره متمركزا حول ذاته لا يهدف في حياته إلا إلى إشباع حاجاته الفسيولوجية إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية وكيف يتحملها ويستطيع أن يضبط انفعالاته ويتحكم في إشباع حاجاته بما يتفق والمعايير الاجتماعية ويدرك قيم المجتمع ويلتزم بها ويستطيع أن ينشئ العلاقات السلمية مع غيره.

ويعرف تشيلر التنشئة الاجتماعية بأنها " العملية الكلية التي يوجه بواسطتها الفرد تنمية سلوكه الفعلي في مدى أكثر تحديدا، وهو المدى المعتاد والمقبول طبقا لمعايير الجماعة التي ينشأ فيها.

أما بارسونز فيعرف التنشئة الاجتماعية بأنها عبارة عن عملية تعليم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل الراشد وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية وهي عملية مستمرة لا نهاية لها.

والتنشئة الاجتماعية عملية تعلم اجتماعي بتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره ويتمثل ويكتسب المعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار.

فالتنشئة الاجتماعية هي العمليات التي يقوم بها الآباء من أجل إكساب أبنائهم أساليب سلوكية وقيم و اتجاهات ومعايير يرضى عنها المجتمع.

إنها تدل على في معناها العام على العمليات التي يصبح فيها الفرد واعيا، ومستجيبا للمؤثرات الاجتماعية وماتشتمل عليه هذه المؤثرات من ضغوط وما تفرضه من واجبات على الفرد حتى يتعلم كيف يعيش مع الآخرين ويسلك معهم مسلكهم في الحياة.

فهي بذلك العملية التي يصبح بها الفرد عضوا في مجتمع الكبار يشاركهم نشاطهم ويمارس حقوقه وواجباته.

وتمثل التنشئة الاجتماعية أهم جانب من جوانب الشخصية وهي من العوامل الرئيسية في تحديد وتشكيل سلوك الفرد إلى جانب الوراثة. فالشخصية في أبسط معانيها ليست سوى التنظيم الدينامي للسمات التي تميز شخصا عن شخص أخر في توافقه المميز لبيئته، ويجمع علماء النفس على أن أساليب التربية التي يتبعها الوالدان في تنشئة أطفالهم لها أكبر الأثر في تشكيل شخصياتهم في الكبر.

ثانيا: نشأة التنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية عملية قديمة قدم المجتمعات الانسانية ذاتها، مارستها الأسرة والقبيلة والشعوب منذ نشأتها الأولى لتنشئ أطفالها على ما نشأت هي عليه، ولتحافظ بذلك على استمرار عاداتها وتقاليدها وخصائصها الاجتماعية المختلفة.

ولكن التنشئة الاجتماعية في دراستها العملية عملية حديثة، إذ يرجع الاهتمام بها إلى آواخر الثلاثينيات وأوائل الأربعينيات من القرن العشرين عندما نشر بارك بحثه عن التنشئة الاجتماعية باعتبار أنها إطار مرجعي لدراسة المجتمع.

وأهم العلوم التي أسهمت في نشأة هذا المفهوم، علم النفس، علم الاجتماع، وعلم البشر والأنثربولوجيا.

ثالثا: أهداف التنشئة الاجتماعية:

من أبرز الأهداف التي تسعى التنشئة الاجتماعية لتحقيقها:

- اكتساب المعايير الاجتماعية التي تحكم السلوك وتوجهه.
- تعلم الأدوار الاجتماعية.
- اكتساب المعرفة والقيم والاتجاهات وكافة أنماط السلوك.

- اكتساب العناصر الثقافية للجماعة بحيث تصبح جزءا من تكوين الفرد الشخصي.
- تحويل الفرد الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي.
- اكتساب العادات والتقاليد السائدة في المجتمع والتدريب على أساليب إشباع الحاجات.
- اكتساب القدرة على توقع استجابات الغير نحو سلوك الفرد و اتجاهاته.

رابعا: أشكال التنشئة الاجتماعية:

للتنشئة الاجتماعية شكلان رئيسيان وهما:

- التنشئة الاجتماعية المقصودة: يتم هذا النمط عن طريق الأسرة والمدرسة حيث يتعلم الأبناء اللغة وآداب الحديث والسلوك والمعايير والاتجاهات عن طريق الأسرة، كما أن التعلم المدرسي يكون تعليما مقصودا يعمل على تربية الأفراد وتنشئتهم.
- التنشئة الاجتماعية غير المقصودة : يتم هذا النمط عن طريق دور العبادة كالمسجد ووسائل الاعلام والاذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح وما إلى ذلك ، حيث يتعلم الفرد المهارات والأفكار والمعايير الاجتماعية والاتجاهات والعادات المتصلة بالحب والنجاح والفشل والتعاون وتحمل المسؤولية.

خامسا: العمليات المساهمة في تنشئة الفرد :

تعتمد التنشئة الاجتماعية على عدد من العمليات يتم من خلالها إكساب الأفراد أنماط سلوكية معينة وتعديل أنماط أخرى، وتتمثل هذه العمليات في التدعيم والعقاب ، والاقتداء.

- التدعيم : يشير مفهوم التدعيم لدى الباحثين في سيكولوجية التعلم إلى المثيرات والأحداث البيئية التي تعقب صدور الاستجابة المراد تعليمها للفرد، والتي تعمل على زيادة احتمال تكرار هذه الاستجابة في المو اقف التالية، وينقسم التدعيم ألى نوعين : تدعيم ايجابي ويكون على شكل مكافأة أو إثابة الفرد بعد اصداره للسلوك المرغوب فيه ، وتدعيم سلبي يشير إلى استبعاد منبهات منفرة أو مؤلمة عقب اصدار الفرد للاستجابة المرغوبة
- العقاب: يستخدم كحدث منفر سواء بهدف حث الفرد على تجنب سلوك غير مرغوب، كعقاب الطفل على الكذب، أو بهدف حثه على إصدار سلوك مرغوب كعقاب التلميذ لتركه المذاكرة بهدف حثه عليها. ويعد العقاب أحد العمليات التي تستخدم في تنشئة

الأبناء من الأساليب غير المجدية، حيث يشير سكينر إلى أن العقاب لا يعتبر طريقة مضمونة النتائج فيما يتصل بتأثيرها في منع حدوث الاستجابات وعدم صدورها مستقبلا، نظرا لإمكانية تلاشي الآثار الانفعالية المترتبة عليه، والتي تؤدي إلى كف مؤقت للاستجابة غير مرغوب فيها، ومن ثم يظل الاحتمال قائما في معاودة إصدار الاستجابة غير المرغوبة، ويمكن أن يفسر ذلك عودة الطفل لإصدار سلوك عوقب عليه، أو عودة الأفراد الخارجين عن القانون إلى ارتكاب جرائم أخرى بعد انقضاء العقوبة المقررة عليهم، كالحبس أو السجن أو الغرامة.

والعقاب نوعان : العقاب الايجابي ويقصد به إعطاء منبه منفر أو مؤلم للفرد نتيجة لاصدراه سلوكا غير مرغوب فيه، وقد يكون هذا العقاب الايجابي بدنيا، كما يمكن ان يكون لفظيا (معنويا)مثل اللوم والتأنيب. أما العقاب السلبي يشير إلى توقف تقديم الإثابة أو المكافأة بهدف خفض تكرار حدوث السلوك غير المرغوب أو استبعاده تماما.

- الإقتداء: يهتم الباحثون في مجال التعلم الاجتماعي ومنهم العالم باندورا بمفهوم الاقتداء ، حيث يفسرون حدوث التعلم من خلال محاكاة نموذج معين ومشاهدته أثناء أدائه للسلوم المراد تعلمه، ويؤدي التعلم بالإقتداء دورا هاما في عملية التنشئة، حيث يعد أحد الاساليب الرئيسية التي يتم من خلالها اكتساب أنماط سلوكية معينة، إذ يمثل الوالدان والأشخاص المهيمين بالنسبة للفرد نماذج قدوة هامة تسهم في تنشئته بدرجة أو أخرى.

سادسا: مؤسسات التنشئة الأسرية:

المؤسسة الاجتماعية هي كل التنظيمات الاجتماعية المختلفة التي يقيمها المجتمع لتنظيم علاقات الأفراد لتحقيق حياة أفضل لهم، وتختلف أشكال المؤسسات الاجتماعية باختلاف مجموعة الوظائف التي تقوم بها المؤسسة والتي تتداخل فيما بينها.

ولمؤسسات التنشئة الاجتماعية دورها التكاملي في بناء شخصية الفرد ومن أبرز هذه المؤسسات:

6- 1- الأسرة:

التي تعتبر من أهم عوامل التنشئة الاجتماعية للطفل، وهي الممثلة الأولى للثقافة، والأسرة هي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل وهي العامل الأول في صبغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية وتتشابه

الأسر أو تختلف فيما بينها من حيث الأساليب السلوكية السائدة أو المقبولة في ضوء المعايير الاجتماعية حسب طبقتها الاجتماعية وبيئتها الجغر افية والثقافية...

ومن اهم وظائفها هي التكاثر– اشباع الدافع الجنسي بطريقة مشروعة – رعاية الأبناء – ضبط السلوك – اشباع حاجات نفسية للفرد وتساهم في بناء الشخصية...

المحاضرة رقم 08 :

شبكات التواصل والتجربة الإفتراضية

شكل ظهور الانترنت بكل ما تحمله من خصائص إعلامية و إتصالية مجالا لإعادة إنتاج الو اقع ومجمل العلاقات الإجتماعية، ومثلما عملت وسائل الإعلام الجماهيرية على خلق العالم الرمزي

الذي يوازي العالم الحقيقي، فقد عملت الانترنت على خلق و اقع إفتراضي يوازي الو اقع الحقيقي يتميز بطابعه الخاص على مستوى التفاعلات.

1- شبكات التواصل الاجتماعي ومو اقع التواصل الاجتماعية.

يقع مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي ضمن مفهوم الشبكات الاجتماعية، وهي تحوي عديد المو اقع الاجتماعية مثل اليوتيوب والفيس بوك. من الناحية التاريخية فإن الشبكات الاجتماعية ظهرت اولا ،اما مو اقع التواصل الإجتماعي فقد ظهرت مع الويب 0.2 كأحد التطبيقات العملية للجيل الثاني من الإنترنت، وإن كان كل منهما يقع ضمن مفهوم الشبكات الإجتماعية.

1.1. مفهوم الشبكات الاجتماعية.

هي عبارة تستخدم لوصف أي موقع على الشبكة العنكبوتية، يتيح لمستخدميه وضع صفحة شخصية عامة معروضة، ويتيح إمكانية تكوين علاقات شخصية مع المستخدمين الآخرين الذين يقومون بالدخول الى تلك الصفحة الشخصية، وهو مفهوم ينطبق على مجموعات النقاش الحي، وغرف الدردشة وغيرها من المو اقع الإجتماعية الحية ، كما تعرف بأ ا المو اقع الإلكترونية التي توفر فيها تطبيقات الانترنت خدمات لمستخدميها تتيح لهم إنشاء صفحة شخصية معروضة للعامة ضمن موقع أو نظام معين وتوفر وسيلة إتصال مع معارف منشئ الصفحة أو مع غيره من مستخدمي النظام، وتوفر خدمات لتبادل المعلومات بين مستخدمي ذلك الموقع او النظام عبر الانترنت. يمكن ان نقدم جملة من الخصائص التي تتميزا الشبكات الإجتماعية:

- يتم تشكيل محتوى هذه الشبكات من زوارها والأعضاء فيها وليس هناك فريقا متخصصا للكتابة والنشر فيها، فرواد هذه الشبكات يشكلون محتوى الشبكات من خلال الافكار التي يطرحو ا ووجهات النظر التي يتبادلو ا.
- التواصل الفعال بين كافة مستخدمي هذه الشبكات حيث يستطيع كل مسجل فيها ان يوصل ويستقبل أي رسالة الى أي من المشتركين الاخرين الذين يختار التواصل معهم ويستطيع ان يقف على آخر اخبارهم.
- يستطيع المستخدم التحكم في المحتوى المعروض عن طريق اختيار الاصدقاء الذين يريد التواصل معهم .

1.2. مو اقع التواصل الإجتماعي.

هي عبارة عن منظومة من الشبكات الإلكترونية عبر الانترنت تتيح للمشترك إنشاء موقع خاص به ومنثم ربطه من خلال نظام إجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الإهتمامات والهويات او جمعهمعى أصدقاء الجامعة أو الثانوية أو غير ذلك. تعرف مو اقع التواصل الإجتماعي أيضا بأ ا المو اقع الإلكترونية التي توفر فيها تطبيقات الانترنت نظام معين، وتوفر خدمات لتبادل المعلومات بين مستخدمي ذلك الموقع أو النظام عبر الانترنت.

<u>خصائص مو اقع التواصل الإجتماعي.</u>

إن الخصائص والسمات التي تتميزا مو اقع التواصل الإجتماعي هي التي أدت الى ظهورا تمعات الإفتراضية، وتتمثل هذه الخصائص والسمات في :

- المرونة وإ يار فكرة الجماعة المرجعية بمعناها التقليدي.
- تجاوز مفهوم المكان و اكراهات الحضور المادي.
- حرية الإختيار الفردي.
- التحكم بالخصوصية وفق آليات تقنية متعددة مثل الحضر والحجب والتبليغ عن المضامين غير اللائقة.
- زيادة مساحة الحرية الفردية، بداية من التمرد على الخجل و انتهاءا بالتغيير السياسي و الثورات ضد الانظمة.
- المشاركة: حيث تسمح مو اقع التواصل الإجتماعي بتشجيع المساهمات وردود الفعل من الاشخاص المهتمين، حيث إ ا تشجع التصويت والتعليقات وتبادل المعلومات.
- الإنفتاح: حيث تقدم مو اقع التواصل الإجتماعي خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة، او الإنشاء والتعديل على الصفحات.
- المحادثة: بمعنى إتاحة المحادثة والتفاعل والتبادل في الإتجاهين.
- التر ابط: حيث تتميز مو اقع التواصل الإجتماعي بأ ا شبكة متر ابطة مع بعضها البعض عبر وصلات ورو ابط.
- ا تمعات ذات المصالح والإهتمامات المشتركة: تسمح مو اقع التواصل الإجتماعي بتكون مجموعة من الجماعات الإفتراضية على أساس الإهتمامات والمصالح المشتركة.

2. مو اقع التواصل الإجتماعي والبناء الهوياتي الإفتراضي.

2.1 مفهوم الهوية. الهوية هي الثو ابت: يشرح الدكتور محمد عمارة أن الهوية في عرف حضارتنا العربية الإسلامية مأخوذة من "هو. هو" وذلك يعني أن جوهر الشيء هي حقيقته المشتملة عليه

اشتمال النواة على الشجروثمارها، ولما كان في كل من الأشياء إنسانا أو ثقافة أو حضارة الثو ابت والمتغيرات، فإن هوية الشيء هي ثو ابته التي تتجدد ولا تتغيرتتجلى وتفصح عن ذا ا دون أن تخلي مكا ا لنقيضها طالما بقيت الذات على قيد الحياة، إ ا أي الهوية كالبصمة بالنسبة للإنسان يتميز عن غيره، وتتجدد فاعليتها ويتجلى وجهها كلما أزيلت من فوقها طوارئ الطمس والحجب دون أن تخلي مكا ا ومكانتها لغيرها من البصمات.

2.2. الو اقع الافتراضي.

إن الفضاء الذي تحتضنه شبكة الانترنت بمختلف خدما ا وتدفقها الإعلامي وتنوع أنماط الاتصال ا قد أدى إلى تمثل آخرللو اقع الذي يعيشه الفرد يوميا، أنتج هذا الفضاء ما اصطلح على تسميته بالعالم الافتراضي الذي يجعله الباحثون عالما موازيا للعالم الو اقعي بغض النظرعن الفروق التي تميزكلا منهما عن الآخر إذ أن العالم الافتراضي أيضا يسكنه أفراد وجماعات وتنشأ فيه جماعات اجتماعية بشتى أنواعها تقريبا ،كما تساهم العوالم النصية الافتراضية (منتديات النقاش مو اقع الدردشة، البريد الالكتروني، الشبكات الاجتماعية) في تشكيل أنماط جديدة من الجماعات والعلاقات الاجتماعية.

2.2.1. مفهوم الافتراضية.

الو اقع الافتراضي (أو الخائلي) و اقع موازللو اقع الفيزيائي والتاريخي اليومي لكنه ليس هو بالضبط.

إننا أمام عالم موازٍ"مسكون" هو أيضا من طرف كائنات جديدة، هذا الو اقع الافتراضي الجديد الذي أنتجته الثورة التقنية المعلوماتية هو أقرب ما يكون كصورة المرآة مع فارق بسيط في أننا أمام وجود فعلي ضوئي و أمام كائنات وكيانات ضوئية. إن المقابل لمصطلح Virtuel و Virtualité ليس واحد، إننا نتحدث عن تعددية على مستوى المصطلح: افتراضي ضمني وخائلي ، تعكس وفرة المفاهيم حيرة اللغة أمام سرعة التحول والتطورالتقني، إن مصطلح خائلي مصطلح معبروييسر عملية الاشتقاق مثلما يرى نبيل علي وإن كان مصطلح افتراضي هو الأكثر استخداما وشيوعا.

يرى بييرليفي PIEERE LEVIER أن الخائلية هي حركة عامة تمس الإعلام والأجسام والأداء الاقتصادي والحساسية والذكاء والسياسة، لفهم الو اقع الافتراضي فإن المؤشرات الآتية تحاول لمس هذا الو اقع:

- الافتراضية هي تحويل لنوع من الوجود إلى نوع آخر، من الوجود الو اقعي إلى الوجود الضوئي.
- عدم الارتباط بمكان محدد فالنص الممنهل على سبيل المثال L'Hyper Text موجود بتمامه في كل مكان يتم استحضاره فيه، فهو في كل مكان ولا مكان إنه مرتبط بالمكان ومنفصل عنه بنفس الدرجة.
- الافتراضي بحكم طبيعته الفرارة والمتنقلة باستمراروبتأن وبسبب عدم ارتباطه بالمكان يخدم وينشئ ثقافة التنقل والترحال، ليس فقط تنقل المعلومات والمعطيات وأمكنة الاستقبال بل إنه ما يجعل الإنسان كائنا مسافرا. باختصاريمكننا القول إن الو اقع الافتراضي يقيم علاقة جديدة مع الفضاء والزمن ويشكل نمطاجديدا من الكينونة. يعد الو اقع الافتراضي التقانه الأكثرايحائية بين وس ائل الاتصال الجديدة، ففيهايبرزالاق تران بين الصورة والحاسوب، بين مخيال الوسائل القديمة والتلاعب التفاعلي للتقانيات المعلوماتيةالجديدة، ففي الو اقع الافتراضي يجتمع الأفضل في التقانية والتجربة على الأشكال التجديدية للاتصال حيث تتلاقى التطورات الأكثرتقدما في البحث حول تقانيات البث الليزر، الألياف البصرية ،الأسطو انات البصرية التفاعلية)، وحول البرمجة المعلوماتية (الخليويات المستقلة، الأبعاد الثلاثية المزدوجة)، وحول الوجه لوجه الإنسان الآلة (تعليمات صوتية، نقاط بصرية، ايقونية المشترك)، وحول التفاعلية البيئية المشتركة تتداخل مع الو اقع الافتراضي عدة أشكال إعلامية جديدة شبيهة به، منها الهايبرميديا وتصميمات الأبعاد الثلاثية وتطبيقات ما يعرف بالو اقع المعززولتجنب الخلط بين هذه الأشكال يمكن القول أن الو اقع المعززيعمل تحت مظلة الو اقع الافتراضي.

الو اقع الافتراضي باختصارهو تجسيد الو اقع غير الحقيقي ويك ون فيه المستخدم في حالة استغراق داخل البيئة الافتراضية محاطا تماما بعالم مصطنع ثلاثي الأبعاد مولد بالكامل بالكمبيوتر أما الو اقع المعززفهو إضافة افتراضية كو اقع معاش وليس تجسيدا للو اقع غير الحقيقي. يستخدم مصطلح الو اقع الافتراضي للإشارة إلى تطبيقات غير استغر اقية تماما مثل الو اقع المعززوبدأت الحدود الفاصلة بين النوعين تتلاشى.

المحاضرة رقم 09:

الهوية والجماعات الإفتراضية.

1- الهوية الافتراضية.

يقصد بالهوية الافتراضية مجموعة المعلومات الشخصية التي تكون الذات الافتراضية، حيث يقومالأفراد المشكلون للمجتمعات الافتراضية ببناء هوية افتراضية الكترونية خاصة تكون في بعض الأحيان مطابقة للو اقع وفي أحيان كثيرة مزيفة ومستعارة.

2- مو اقع التواصل الاجتماعي والبناء الهوياتي الافتراضي.

نظرا لغياب الوجود أو الحضورفإنه في كثيرمن الأحيان ما يقوم الأفراد يتقمص هويات مختلفة.

يطلق بعض علماء النفس على العوالم الافتراضية ومن بينها شبكات التواصل الإجتماعي اسم "ورشات الهوية" حيث يمكن للفرد أن يتمثل كيفما يشاء أي هوية يريد وهذه التمثيلات بدورها يئه لاستكشاف إمكاناته السيكولوجية، وقد يصل الأمرحتى إلى إعادة تحديد هوية الفرد كما أن سياق البيئة النصية الافتراضية ينزع الستارعن بعض أشكال التفاعل الاجتماعي التي لا نلاحظها في حياتنا اليومية بسهولة لأننا لا نستطيع أن نتصوروضعية الآخرويصعب أيضا الإدعاء بكوننا الآخر.

1.2مو اقع التواصل الإجتماعي والهوية الإفتراضية.

إن إمكانية اصطناع هويات افتراضية وإدارا بما يتناسب ورغبات المستخدمين في التعدد الهوياتي إنما هو ناتج عن خصائص شبكات التواصل الإجتماعي كفضاءات إفتراضية، فضاءات لا تحكمها مرجعية التموقع بالمعنى الفيزيائي و تمكن الأفراد من تجاوز إكراهات الحضورالجسدي والتحاوردون أن يكشفوا هويا م الحقيقية، تتميز الفضاءات الحوارية عبى مو اقع التواصل الإجتماعي التي تتيحها الانترنت بشكل الرسائل التي يتم تبادلها (مكتوبة، إشارية، صورية و أيقونية) وبالطبيعة التزامنية أو غير التزامنية، كما تتميز الهوية الافتراضية بعدم حضورا موعة الانتمائية وبالتالي لا يمكنها كبح الفرد أو فرض قيود عليه أو مر اقبته خلال استعارته وتجريبه للذوات المختلفة فالانترناتي يمكن له أن يستعيرويجرب ما يشاء من الذوات دون أن يتعرض للعقاب، بل الأمريذهب أبعد من ذلك فالذوات التي يتقمصها في الفضاء الأنترناتي هي في أغلب الأحيان وخلافا لتلك التي تتشكل منه ذاته متناقضة مع الأدوار الفيزيائية والاجتماعية التي يمكن أن تقوم ا في الحياة الفعلية، هنا يمكن أن نفترض أن حرص الأفراد على أداء هذه الأدوار الافتراضية في الفضاء الأنترناتي راجع إلى عدم قدرم على القيام ا في الحياة العملية، وإذا ما أردنا معرفة حقيقة هذه الذوات الافتراضية فسنجد أ ا لم تخلق من فراغ، إن الأمريتعلق في غالب الأحيان بذوات تسعى إلى

تحقيق رغبات وتطلعات أقصتها الحياة الفعلية ومنعتها من التحقق، وعليه يمكن قراءة استعارة الذوات وبالتوازي كإعادة تخليق ذلك أن الأنترناتي يصبح مستحدثا لجزء منه لا يوجد إلا في خيالاته وكفسحة بالمعنى المدرسي للكلمة ،حيث يستطيع الأنترناني أن يتملص ولو للحظات من ضو ابط الصف بمعنى ا تمع والقيام بدوريراه مناسباله.

إن هذا التمازج بين الذوات الافتراضية والذوات الفعلية له انعكاساته على طبيعة الهوية الفردية، إذ من المؤكأن عملية التكوين والاستحواذ على مجموعة من الذوات الافتراضية سيساعد الفرد على تعميق ذاته حتى لو اقترن ذلك باتساع فضاء ظهورهذه الذات، وإذا كانت الهوية الشخصية تستمد معناها من الوعي بالذات والتميز الفردي عن الآخرين، فإن الهوية الاجتماعية ترتبط بانتماء الفرد إلى مجموعات سوسيوثقافية وأوضاع اجتماعية وتفرعات إيديولوجية، إن الأمر يختلف كليا على الانترنت على اعتبار أن الذوات الاجتماعية يمكن

أن تصبح غير محددة المعالم ائيا. يقصد بالهوية الافتراضية مجموعة المعلومات الشخصية التي تكون الذات الافتراضية، حيث يقوم الأفراد المشكلون للمجتمعات الافتراضية ببناء هوية افتراضية الكترونية خاصة تكون في بعض الأحيان مطابقة للو اقع وفي أحيان كثيرة مزيفة ومستعارة.

2.2. الجماعة الافتراضية.

إذا كانت العوالم الافتراضية وعلى رأسها مو اقع التواصل الاجتماعي، تشجع إظهار الواجهة الخفية والحقيقية للهوية، فهي أيضا تفسح ا ال للفرد بأن يضع هويته موضع استكشاف وتجريب، وذلك بأن يلعب دورا معينا مع كل علاقة، أي بإمكانه أن يقدم نفسه على النحو الذي يريده وهو السلوك الذي يتعذر عليه القيام به في حياته الو اقعية.

إن الخوض في بيئة افتراضية يذهب بخيال الإنسان إلى أبعد الحدود ويهيئه إلى توظيف أقصى لمخيلته التي قد يتجمد نشاطها أحيانا في مواجهة و اقع افتراضي. لقد أبعدت الحدود التي ترسم العالم الحقيقي إلى درجة تعطي الإحساس بالضياع، وتغرقنا عن طريق الرؤية والإشارة في بيئة افتراضية تعدل إدراكنا للعالم وتقلب معالمنا الراسخة، ويعتقد أن العالم الافتراضي وثراؤه بالعلاقات بين الأفراد يحقق توازنا لدى الفرد الذي تقلص فيه احتكاكه بالآخرين خلال حياته اليومية.

إعداد أ .د / : سلامي سيد علي

إن الجماعة الافتراضية تتشكل كمجال ينتمي إليه مجموعة من الأشخاص على شبكة الإنترنت وتتقاسم اهتمامات مشتركة ولكن هؤلاء الأشخاص يبعدون عن بعضهم البعض ماديا وقد لا يلتقون في الو اقع أبدا، توجد أربعة عوامل يمكنها أن تلعب دورا هاما في تطور أية علاقة، وقد لخصتها إيز ابال رونو izabelle renaud في تأثير الجوار، ذلك أنه كلما اقترب شخص منا ماديا زادت الفرصة في الانجذاب نحوه و إقامة رو ابط صداقة معه إلا أن هذا البعد غائب في العوالم الافتراضية إذ تتسم العلاقات بانعدام الحضور الفيزيائي فالعلاقات تتشكل عن بعد ودون تقابل عبر وسائط أجهزة وتقنيات الاتصال التي توفرها شبكة الانترنت إن هذه التبادلات تحدث ضمن ما يسمى بالحدود الخيالية للثقافة الافتراضية وما تحمله من عوالم ثقافية مشتركة لخصها بيار هارفي pierre harvey كقانون قاعدي جديد لتنظيم العلاقات

الافتراضية بين الجماعات والمتمثل في الحوار الوجداني الإدراكي، أما العامل الثاني فيتمثل في المظهر الفيزيائي ،فالميزة الأساسية لشبكة الانترنت هو ديمها للحواجز الفيزيائية فالجسد قد ترك مكانه للفكر، إن الفرد الذي يعاني عزلة اجتماعية أو كبت لإنتظارات معينة، يمكنه المشاركة بنشاط أكبر على مستوى الجماعات الافتراضية شريطة عدم الوقوع في التناقضات أثناء عملية التبادل، وذلك بالحرص على أعلى درجات التناغم بين المستوى اللغوي المستخدم في التبادل والمستوى التعليمي، وعدم التنافر بين الرأسمال الثقافي الذي يتم توظيفه والسن الذي أعلنته الهوية الافتراضية، ذلك أن أي مما رسة مرتبكة أو تفتقد للتناغم تكون نتيجتها انكشاف الهوية وفقدا ا لمصداقيتها، وهو ما يشكل أحد الاكراهات التي تعيشها الهوية الافتراضية في فضاء الانترنت.

تمنح الجماعات الافتراضية المنتمي إليها معالم تدفع م إلى تثمين ذوا م وطمأنتهم، فالفرد الذي يعاني من التهميش الاجتماعي إن لم يكن انعدامه يجد في هذه الجماعات نظراء له يقاسمهم نفس الرغبات والتطلعات، فالتقاسم فيها يقوم منذ البدء على الحميميات المشتركة باعتبارها تمثل جوهر اللقاء والتبادل كما أن الفرد يشعر فيها بالتماهي مع ا موعة والانصهار فيها إن هذا الانتماء يكافئه بمنحه هوية تشاركية لفظية تعطيه الانطباع بفائدته بمعنى أن إحساس الفرد بوجود قبيلة ينتمي إليها يشجعه على تحمل وجوده في العالم الو اقعي. تتيح الجماعة للفرد أن يبتدع لنفسه أهمية ومكانة ويتجاوز عزلته، وإذا كانت هذه الآلية تبدو عادية ضمن الممارسة اليومية الفعلية فإنه يتم تغطيتها عندما تنتقل إلى فضاء الجماعة التي تقاسمه هذا الشغف

وضمن هذه السياقات تصبح أكثر الأفكار غرابة ضمن حدود الممكن فقط بسبب إمكانية تقاسمها مع الآخرين.

انطلاقا من واقع التفاعلات الافتراضية، التي لا ترتبط ببنية أو هوية محددة كوا تتم من خلال وسيط الكتروني، يمكن تقديم مجموعة من السمات التي تميز هذا النوع من التفاعل:

- التفكك: إن ابتكار الواقع الافتراضي وعوالمه الالكترونية أدى إلى تفكيك العلاقات الفيزيائية بين الأفراد مثلما أدى تشكل الفضاء الرمزي إلى تفكك العلاقات الفيزيقية بين الأفراد.
- التمرد: لقد فتح الفضاء الرقمي مجالا جديدا للتمرد والحركات الثورية والتحررية، يستطيع الفرد أن يقول ما يريد خارج الضوابط التقليدية للمجتمعات وخاصة في اتمعات السلطوية، لقد فتحت الانترنت مجالا جديدا للتفاعلات مجال يقوم على الحرية والخروج عن سيطرة الأنظمة السياسية.
- الإخفاء: إن العلاقات الاجتماعية الافتراضية في معظمها تجمعات خفية مجهولة الهوية، إن الفردالذي ينخرط في هذه التفاعلات له الحق في إخفاء هويته الحقيقية.
- الانقطاع: إن المتأمل في حقيقة التجمعات الافتراضية - على تشكلا ا المختلفة - يدرك أن هذه العلاقات والانخراط المستمر فيها يؤدي إلى قطيعة على المستوى الاجتماعي.
- تعدد الفضاءات وإلغاء الزمن: تتسم التفاعلات الاجتماعية على المستوى الافتراضي بتعددية المراكزوتبادلها، حيث أن هذه العلاقات لا مركزلها، كلها علاقات تخرج عن سياقات السيطرة ،فمن داخل المنتديات أو غرف المحادثات لا توجد سلطة مركزية توجه الحديث، كل فرد يستطيع أن يكون مركز الجماعة. إن هذا النمط من التفاعلات لا يحتكرها شخصا يهيمن عليها.